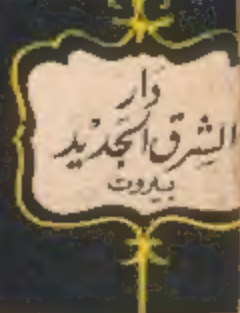


هنري فور

القصيان



818
T488sa



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



تجليد صالح الدقو

٢٢٩٧٧

العصفية

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

قَسْرِي ثَوْرُو



العصيان

نقلها من العربية
لجنة الترجمة في دار الشرف الجديد



HENRY D. THOREAU

Selected Writings On
Nature And Liberty

The Liberal Arts Press
New York 1952

لمحة عن المؤلف

● ثورو .. كاتب شاعر وفيلسوف أميركي
ساخر عاش من عام ١٨١٧ ومات عام
١٨٦٢ :

● لم يفهم في عصره ... فقد بدت كتاباته
وأفكاره غريبة شاذة عما عهده الناس ...
 فلم يستقبلوه كما يستحق ...

● والآن وبعد كل التطورات التي طرأت
على المجتمع الانساني وتمسوا فكرة
الديموقراطية والتحرر الخلقي والفلسفي بات
أمر فهم هذا الفيلسوف أسهل ...

● لذلك جئنا بهذا الكتاب ليعرض موجزاً
عن أفكار الرجل وفلسفته في الدين والحياة ...
وبعض نماذج مقتصرة عن كتاباته ... ليطلع
القارئ العربي على أفكار رجل غريب
الاطوار ... نبذه مجتمع أول الأمر ثم عاد
ونشر آلاف النسخ من آرائه وكتاباته ...
لعل في ذلك فائدة للقارئ الكريم .

المعرب

مقدمة

لمعظم الرجال العلماء في العالم مثل سحلاب التاريخ :
رغم أن يكن هرب ديد ثورو عظيماً لكنه كان يمتار
بشخصية هريدة من نوعها ولا يدرك كل من يعرف على
شخصيته من خلال كتاباته إلا أن يرحب بنتيجة واحدة
وهي أنه يريد بين الرجال وليس له مثل في أوروبا
أو آسيا .

كان ثورو في حياته معجاً برب والدو مرسون ،
أول مواطن من نده . إلا أنهما إذا قارناه بدقة مع
امرسون تشب لنا خلافتهما بصورة أوضح من نقاط
انسجامهما . فقد كان ثورو أميركياً ، ولكن معظم صفاته
الأميركية - وأهمها « الفردية » و « الانعزالية » - أصبحت
حاجزاً لمواطنيه . ليس بينهم وبين الآسيويين والاوروبيين

فحسب ، بل وبس بعضهم البعض . ومع ذلك فقد كان له أصدقاء كثيرون من مشاهير الرجال وغيرهم . وكان معروفاً بالحديث وكتابة الرسائل . لكنه لم يخلق نفسه حياً من الاتباع والمعجبين . وكانت نظريته متفحمة واسعة للحياة ... فأسمع صوته للعالم أجمع .

أبصر هنري ثورو الحور في اليوم الثاني عشر من تموز عام ١٨١٧ في مدينة كوكورد بولاية ماساشوسيتس حيث كان والده يملك مزرعة صغيراً لصنع أقلام الرصاص بعد أن فشل في التجارة . كما كانت والدته تعمل في إحدى البيوت لمساعدة والده على تغطية نفقات العائلة . وكان والده من أصل فرنسي . أم والدته فكانت أميركية .

ولا يعرف عن أيام حياته سوى أن عائلته انتقلت إلى بوسطن ثم عادت إلى مدينة كوكورد وأن ثورو كان يدرس في أكاديمية مدينة كوكورد استعداداً لدخول جامعة هارفرد .

كان ثورو في السادسة عشرة من عمره لتحق بجامعة هارفرد . وهناك أظهر مقدرة وثقة في فهم دروسه خصوصاً في اللغتين اللاتينية واليونانية . ولودعية في الشعر الإنكليزي وقد استطاع اثبات في هارفرد بفصل تصحيحه عائلته له وما كان يكسبه من التعليم في نصف . والأعمال الإبداعية التي كان يقوم بها . والمساعدات التي كانت تمنحها هارفرد للمحتاجين من التلامذة

ثم مرس ثورو مهية معي في كوككورد بعد خروجه
 من هارمرد عام ١٨٣٧ ولكنه سيقب عد بصعة أسابيع
 بعد أن رفض تنفيذ ما أمرته به دره اندرسة لاسرال
 عقوبة بدنية في بعض التلامذة . وفي خريف تلك السنة
 قدم بسبه إلى مرسون الذي شتهر عد شر كته الذي
 علاج فيه بعض أمور صبيحة عام ١٨٣٦ . ومع رديسد
 صداقهما أعرب ثورو لصديقه عن صموحه في حوض
 عام الأدب . فصحه مرسون أن سد الخط سحبل
 لمذكرته فعبل ثورو بصحه مرسون وعي شدي
 والعشرين من تشرين الأول ١٨٣٧ بمشرد سدك .

وفي أوئل العام الثاني وحتد لأخوان ثورو جهودهما
 وفتحا مدرسه خصوصية في كوككورد وقد لاقت
 المدرسة نجاحاً باهراً نظراً للتدبير المصرية التي أدخلها
 على نظامها . لا سيما إلغاء العقوبة البدنية . وكان هذا
 التقارب الأخوان أثر كبير في حرح وشر أول كتاب
 لثورو عام ١٨٤٨ .

واظب لأشاد على عملهما إلى أن صصر لأعفاء
 لمدرسه سب الخرج صحة حود . لأح الأصغر .
 وبالنصر إلى ثورو كان لا يرغب بعمل مقرد فقد
 عد يتفرغ من مرسون على من مساعدته في كتابه
 وهكذا ذهب ثورو إلى بيت مرسون ليعيش ويعمل ..
 وكان عليه أيضاً أن يخرز من وقت لآخر ويقوم تمهسام

الأمير لعام لندوة محبة

كان امرسون يعتقد أن ثورو سيصبح شاعراً بل لاحظ
فيه من لياقة وذكاء صال فرة رعايته له وتقديم النصائح
والإرشادات . إلا أن ثورو تنوَّف على معنمه بسرعة
وقد كتب امرسون بعد عودتهما من إحدى الرحلات الكثيرة
التي كان يقوده فيها ثورو ويصف له طبيعة فقال
« لقد كان يعرف المدينة كما يعرفها نعب أو امصهور
لأنه كان يسير في ممرات لا يعرفها غيره ويقودنا إلى مساكن
الطيور أو إلى الأحمام الساتية وهو يعرف سمها بأي لا
أستطيع العثور عليها ثانية »

داهمت المصيبة كل من امرسون وثورو بوفاة ابن
الأول وشقيق الثاني فاضطر ثورو إلى سفر إلى نيويورك
ليتولى تعليم أستاذ شقيق امرسون هناك وذهب مروداً
بتوصيات من امرسون وهو نورم إلى رؤساء التحرير
والناشرين هناك ولكن ثورو فشل هناك وعاد إلى
كونكورد عام ١٨٤٥ بعد أن رفض عرضاً من صديق
له للقيام برحلة عبر المحيط إلى أوروبا وفي هذه المرة
عاش في غرفة شيدتها على أرض تخص امرسون وهنا
كان اصداقاه برورونه للتناقش معه حول الأمور الأدبية
والفلسفية . وهنا أيضاً أكمل مخطوطة « أسوع على
صفاة هري كونكورد ومريمك » التي نشرها عام ١٨٤٩ .
ولكن الكتاب لم يبقَ الرواج المستظر وأعيدت له معظم

نسخ الكتاب تقريباً ولكن هذا مثل لم يكن ليؤثر على
مغربانه أو ثقته بنفسه .

قام ثورو بتنقلات ومغامرات كثيرة أهمها ريارته إلى
ماسوودر حيث القى القصص عليه لأنه رفض أن يدفع أية
ضريبة هناك لئلا يساهم في تمويل الحرب المكسيكية
وإطالة عهد لاستعداد وقد انعكس هذا تأثير في
مقالته « عصيان المدني » التي نشرت في عام ١٨٤٩
أيضاً والتي ستطعنوها في هذا الكتاب وقد أدهشت
فكرة ثورو القارئ بأن أفضل وسيلة لمقاومة أية حكومة
مستبدة التمتع عن دفع الضرائب . المهاتما غاندي عندما
كان يبتلى علومه في كمبريدج . وما ن عاد المهاتما إلى
لندن عام ١٩٢٤ حتى قسام نخبة عبيدة لمقاومة
الحكم البريطاني وأوعز إلى موضوعه بالتوقف عن
دفع الضرائب .

وفي عام ١٨٤٧ عاد ثورو للعيش من جديد في بيت
إمرسون ليقى حال الرجل محيماً في البيت بعد سفر
إمرسون إلى أوروبا . وهنا تعرضت صداقة الرجلين ،
ثورو وإمرسون . إلى نكسة بسبب التهمة التي وجهت
إلى ثورو عن قيام علاقة عرامية بزوجة إمرسون
الثانية .

وبعد أن غادر ثورو بيت إمرسون . ذهب إلى بيت
والديه والتزمه حتى أواخر حياته . وهنا قام ثورو على

الاعتداء بشقيقته وودده ونظم معظم كتاباته . فنشر كتابه
عن بحيرة « والدن » عام ١٨٥٤ . وهي البحيرة التي
اعتزب نقرها معلماً عصيانه على الحكومة ورفضه دفع
الصرائب . وقبل اندلاع الحرب الأهلية في أميركا
أحد يهاجم بحارة الرقيق ويصاب بمنحهم حرياتهم إلى
أن انحرفت صحته بعد أن أصيب بداء السل ، الذي فكت
بأخته ... ودهمته مبة في السادس من أيسار
عام ١٨٦٢ :

مِنْ (شعاره)



رسي اني لا اطلب مث سوى :
ان لا احيب ظن نفسي بنفسي
ون اصل في أعمالى إلى أقصى القمم
انني راها بعيني .
ثم اطلب منك منحة أخرى :

لا تدع أصدقائي يعرفون ، مهما فكروا
كيف انت ميزتني وحوثني

وكذلك

ان تجعل يدي بصلابة ايتاني
وان افعل أكثر مما أقول
وان لا تكشف أعمالي لوصييه
واشعاري المعبرة اني ☪
لم أعرف قصدك . ولقد صعب عن
تحديد غرضك ا

الوصايا السدني

أني أنقل هذا الشعار بكل احلاص « الحكومة
افضل هي الحكومة التي تحكم أقل » وأود أن أرى
الفكرة تتحقق بسرعة أكثر وانتظام . وعندما يتحقق
ذلك فاني أعتقد بأن « الحكومة الأفضل هي التي لا تحكم
أدأ » . وتلك هي الحكومة التي يريد لها الشعب
عندما يتم استعداده لها ولكن الحكومة المثلى ليست
سوى أمنية . فجميع الحكومات في الغالب . وكلها في
بعض الاحيان غير صالحة والاعتراضات التي توجه
عادة ضد جيش عامل . وما أكثرها وأتمناها . بحور
أن توجه في النهاية ضد حكومة عدو والحيش العامل
ليس سوى ذراع الحكومة العامة كما ان الحكومة نفسها
التي احتارها الشعب لتفيذ إرادته . معرضة للتعسف

والآخر من أن يخرس شعب ارادته بواسطة
والدليل من ذلك حرب مكسوك التي تدعها أورد قلائل
استعملت حكومة أدو طينة في أيديهم لأن الشعب لا
يوافق مبدئياً على هذا العمل .

فما هي هذه حكومة الأمير كيه ؟ أليست هي تنفيذ
أمره من حيثها . نعهد نفسها لتفاسد إلى قلب
الاحياء القادمة ولكنها حرة في كل لحظة شيئاً من
كرمتها . إنها تنظر إلى حيوية وقوة رجل وحيد على
قيد لحبة لأن رجلاً واحداً يستطيع أن يضوعها
لأرادته . غير أنها تفتة مدفع حشوي ينظر الشعب
نفسه ولكنه مدفع ضروري لأنه يجب أن يكون للشعب
مشارك ومعدب منشاكة سمع عجبها وضحيها
لكي يرضي فكرته عن الحكومة . وقد برهنت الحكومات
كيف يمكن أن يرحل . بل وكيف يمكن أن يقيد
الرجال أنفسهم بأنفسهم منافعهم الخاصة . ويجب أن نقر
أن هذا شيء عسير . ومع ذلك . فاني لم أرَ هذه
الحكومات قد سهبت من تقاء نفسها بأي مشروع
سوى الشد الذي مارسه نائض من الاشتراك بالمشاريع .
ولا نسيح الحرية . أو ترك العرب ليهذا كما أنها
لا تعام أو ترشد . إن سمات الخطرية في شعب الأمير كي
هي التي حفت جميع ما تمّ بوصول إليه وكان بإمكانه
أن يقوه أكثر من ذلك لو لم تقف حكومة حجر عثرة

في طريقه . إذ أن الحكومة وسيلة يستعملها الرجال لعرقله
 مساعي الآخرين ونشاطهم . كما ذكرت سابقاً ولو
 لم تكن التجارة متعلقة بالمطاط المستورد من الهند . لما
 استطاع أولئك تحطيم العقبات التي يصنعها المسترغون
 في طريقهم . ولو أراد المرء أن يحكم على مثل هؤلاء
 الرجال على سوء أسماهم فقط دون الانتباه لخواصهم
 لوحدهم يستحقون العتاب الذي يستحقه أولئك الأشخاص
 الذين يضعون العصي في الدواب بقصد الإذى .
 ليس إلا

ولكي أكون مطمئناً مع نفسي ، مواظباً أميناً فاني لا
 أطلب في الحال إعاءة حكومة . بل أطلب أن تمثلي
 حكومة أفضل ومنى أفصح كل مواضع عن حقيقة رأيه
 سوء الحكومة التي يحددها . فإن ذلك سيكون خطوة
 إلى الامام نحاه الحصول عليها

وبعد كل هذا فإن السب الذي يسمح بموجبه للأكثرية
 أن تحكم عندما يكون حكمه في أيدي شعب . ويستمر
 حكمها طويلاً . ليس لأن ذلك حق شرعي ولا سب
 أن هذا العمل أنسب شيء للأقلية . بل لأهـب .
 أي الأكثرية . أقول . كما أن الحكومة التي تستند إلى
 حكم الأكثرية في جميع الظروف لا يمكن الاعتقاد بأنها
 مرتكزة على العدالة مهما كان مفهوم العدالة عند
 معظم الرجال .

لا ينكر ان يكون هناك حكومة لا تسند الأكتة
 فيها ان جميع أفراد الجماعة والحكومة على صوت
 الصبي " حيث يقرر الأكثرية فقط ذلك لا دور اني
 تنطق عليه صفة مدسب " وهذا يجب على المواطن
 ان يشارك من صميمه البرهة وحسب هذا المشرح "
 وان كان الأمر كذلك فمقدار كل رجل صميراً
 ان يكون حذراً في كل شأنه ان يكون راحلاً
 في كل شأنه ومن ثم يجب ان يكون له حق
 في كل شأنه منصوص ولا يرمى وحيداً في
 حاله حتى يفسده هو ان يكون له حق في كل شأنه
 وحق في كل شأنه ان يشارك في كل شأنه . ولكن
 شركة بين رجلين دون صمير مدسب ان يكون شركة
 مدسب صمير وبقاؤه في جميع متفان دره من عدائه
 بالرجل واحد مع كل واحد مهم بقاؤه بالهم
 جعلوا من أنفسهم يوماً من مدوثة بالعدائه . وان
 المتبحر مدوثة وطبيعية كذا انتهكت حرمة القلوب هي
 ان ترى عدوها صمير من حدود وصراط سبيل فوق
 تلال وفي بؤيان شتبه كنى في الحروب صمد
 بر ذنبهم نعم . وصمد شعورهم ، صمائرهم الأمر
 اني جعل عليهم مشى صمير بمعاية وجعل قومهم
 "حقن قهر" . ولا شك بقدره تقاضاه اعمل السدي
 سيمومون له . لأني ينكروا من أجل السلام والآل

فكر قليلاً وتصور ماذا عساهم يكونون ؟ هل هم
رجال بالفعل أو حجارة متحركة ينفذها الرجال لعاشمون
من الحكم حسماً يشاؤون ؟^{١٤} رر معسكرات الحرية
فترست الحجرة الذين استطاعت الحكومة الأميركية
أن تصنع وكيف تستطيع الحكومة أن تدق الرجال
بقومها لخدمه وكأها شاح منتصبه تذكر بالإسائة .
رجالاً مكسبين وهم خبيث ومضموذين ساء تحت السلاح
ومصحوبين بعللة الجنارة .

إن معظمهم جلداء السود هكذا يس من خدمهم بشرًا
ال كآهم الآلات ومع ذلك فثمة يشكون أجهزة
لجيشهم من . وحرصهم على وسخريين والبوليس
وعبر ذلك . وليس لهم في معظم حالات حق ممارسة
أب نوع من الرأي أو شعور حملي . ولكنهم يصعدون
أفهمهم على نفس المستوي مع خشب وبراك والحجارة .
ربما كان بالإمكان حق رجال من الخشب يستطيعون
خدمه ذب الاعراض ولاهدف كما أنهم يقادرون
كما تقدر قيم الحبيل والكلاب ومع ذلك فان مثل
هؤلاء الرجال يعتبرون عادة موصيين صاحين . أم
الآخرين . من أمثال المشتريين . والصاينين والوراء
وأصحاب الوصائب فأنهم يخدمون الدولة بعقولهم . وبسبب
هم لا يعتبرون بالموثق بحتمية إلا رر وأما ذلك
يخدمون الشيطان كما يخدمون الله . من حيث لا

وهناك قلة - مثل الانطائي والوطيين واشهداء
والمصلين وما شابههم - فإسهم بخدمون الدولة بصائرهم
أيضاً . ومع ذلك يعامون كأعداء إن فائدة الرحل
لعائل تكمن في أنه رحل لا يرصح لأن يكون مجرد
دمية أو حجر لصد ثقب كي يمنع نسر ابهوء لكنه يترك
الوظيفة لأهلها .

إن الذي يمنح نفسه كلية إلى رفاقه يبدو هم عقيباً
وتفهماً . ولكن الذي يعطيهم جزءاً من نفسه يبدو لهم
خيراً وإنسانياً .

ما هو شعور الإنسان تجاه هذه حكومة لأمركية ؟
وأنا أحب على ذلك بأن لا إنسان يستطيع إلا تساب ليا
دون أن يلحق به الحري كما أنني لا أستطيع
الاعتراف وبو لحظة واحدة هذه المنظمة السياسية
التي تدعى حكومتي والتي هي حكومة مستعبدة أيضاً .
جميع الرجال يعرفون شرعية الثورة . أي الحق
برفض الحصوص إلى . أو مقاومة أية حكومة عندما
بصح طغيانها لا بطاق وضعها لا يقوم ولكن الجميع
يقرون بأن القضية ليست على هذا النحو الآن لكن
ذلك كان حسب اعتقادهم . قابل للتطبيق في الثورة
لكبرى عام ١٨٧٥ إذ لو أن أحداً قال لي بأن هذه
الحكومة غير صالحة لأنها تعرض المصرايب على بعض المتوحات

الأجسية المستوردة . فان من المؤكد أن لا أثر صحة
لذلك . لأن استطاعني عيش بدوها . جميع الآلات ها
خاصة الاحتكاك وذلك مفيد جداً للتعب على السيئات .
وبأي حال فان من الخطر تمكان حق صحة حولها
ولكن عندما يتملك الاحتكاك بالآلة . ونصح وسائل
الصعد والاكراه والسرقة عملاً مضمناً . فاني اصبحتكم
بأن تتحلوا عن مثل هذه الآلة ونعمي آخر عندما
يكون سدس السكان الذين نوا على أنفسهم حماية الحربية .
غيباً . والدولة بأسرها يسومها ويحتلها جيش أحبي
ونصح خاصعة للضام العسكري . فاني أعتقد بأنه لن
يخسر صوبل وقت على الرجال المحضين لكي يصرّدوا
ويثوروا والشيء الوحيد الذي جعل هذا الواجب
ملحاً لكم في أن الدولة المحكومة على هذه الصورة
ليست لها . ولكن الجيش المهاجم فقط يكون
حيثما .

وربما فيلسوف وليام بالي . الثقة في المبادئ الأخلاقية
نصف في إحدى كتاباته بعنوان : واجب الحصوع
للمحكومة المدنية ، جميع الالتزامات المدنية بأنها درائع
« وثقة وذهب إلى القول : طالما أن مصلحة المجتمع
بأسره تنصب ذلك . وطالما أنه لا يمكن مناصرة
الحكومة القائمة أو تغييرها بدون أن يشكل ذلك عساً
ثقيلاً على عائق الرأي العام . فان إرادة الله تقضي بأن

صع ان خبيرة تامة و. احد هه الله
بصاعل مع مساهمة لكن فصبه عاده ان مقاراة بين
حظر و ضرر من جهة ومن الاخر من حاج لتقويم
لا عوجاج من جهة اخرى وبقول من هه ان على كل
رجل ان يمسك دة من هه كماله و ان باب
لم ياحد بعين الاعتدال ان يمسك في لا يصدق عليها
وعادة كماعة في نوح على مجموع كمي نوح على
المرء ان يكون عادلا مهم كمن من الاله ادا عتقت
عوامة من شخص على وشت اعرف حب على ان اعيدده
ايه مثلا اعرف ان انالي ولكن هه محارب لرأى
عيسوي الي ان الله حبس منه هه بصريقه
وي مثل هه حصة جسر هه بي ان ان على
شعب دة كي ان يتوقف عن مثالا اعبيد
وبهبي احرب مع مكسيك و نو يكسه دة و حوده
كشعب

تتقي مدون مع سب في ما تدرسه من لاعمال .
ولكن هل هناك من يعتقد بأن ولاية مسشوش
تعد ما هو صواب تماماً لآزمة الحاضرة ؟
إن الذين يعارضون الإصلاح في ولاية مسشوش
ليسوا مائة ألف سيامي في الجنوب . ولكن مائة ألف
ناحر ومرارغ الذين يعيشون هناك ولذين همهم مسائل
التجارة والزراعة أكثر من اهتمامهم بالشؤون الانسانية

كما أنهم يسو مستعدين لتوفير حصة بعيد أو
 لتسكينهم كما كتب من لا توتي محضمة الأسد
 العبدس ولكن مع هؤلاء تربيين مني هذا من يعوون
 مع ما كان بعيداً وليس هوهم - سطيع لأعدوا
 ركب لاني لقد عودوا عوداً رحباً - روي
 حجة إن لا استعداد ... لكن من تحسب بقية لأن
 لأقبيه بيت تذكى أو أفضل من لا كثرة وليس
 مهمناً أن يكون من كثرون من حيث صفة والعكس
 بالعكس فهذه لاوت لمؤنة من الشرايين يعارضون
 العوديه و غروب . مع ذلك لا تقومون شي ، عسي
 لوضع حد لها . ولاكن من ذلك أنهم يتأهلون بأنهم
 أماء محضون واشتور وركن يسر يتصور أنهم وهم
 يصعرون أنهم في حيوة وتحتون بأنهم لا يعرفون ماذا
 يفعلون . ثم لا يفعلون شيئاً كما أنهم يؤثرور قرءه
 لشرايت تحذرة ولاسعد بعد العشاء على نصبة حرة
 وربما يستغلون يوماً فوقها وإذا ساءل عن شيء روي
 المحض الشريفة فأهم يصعرون ويتحسرون وسنهون
 أحياناً . ولكنهم في الحقيقة لا يفعلون شيئاً به أثر
 ثم ينتظرون من الآخرين نوبة الأمور التي طاب
 اسفروا منها . وفي الحب . فأنهم يتقدمون صوتاً حساً
 ورصانة تافهة ويبدأ بأنه كيفما اتفق لهم . فهالك
 تسعمائة وتسعة وتسعون نصيراً للعصية لكل رحل

فاصل ولكنه أسهل للمرء أن يتعاطى مع المالك الحقيقي للشيء من أن يتعاطى مع حارس مؤقت عليه .

جميع عمليات التصويت نشه ألعاب القمار مع فرق حقيقي بسيط مرتند بها . وهو التلاعب حول الصواب والخطأ مع بعض المسائل الحلقية . كما نراها الرهانات عالياً . أما أخلاق المتفرعين فلا يطالها المراهنة . فأنا أ طرح صوني كما اعتقد صواباً . ولكن في الواقع لا يهمني أن يسود الحق فاني أترك ذلك للأكثرية كي تقرر وحتى في حالة التصويت من أجل الحق فان ذلك لا يفيد شيئاً إذ هو ليس إلا تعبيراً عن رغبتك للآخرين بأن الحق يجب أن يسود فالرجل الحكيم لا يترك الحق يسود تحت رحمة الخطأ كما أنه لا يرضى بأن يسود بواسطة سلسلة لأكثرية إذ هناك مقدار ضئيل من مفصلة والحق في أصابع حماة الرحل وعندما تصوت الأكثرية في النهاية لابعاء الرق تفعل ذلك من لأنها تفعل موقف الامتلاء من قضية روق أو لأنه لم يثن من العودة سوى أثر ضئيل لدخول بأصواتهم وهذا لا يثنى عبيد سواهم . فقط ذلك المرء الذي يستطيع أن يثنى حريته بصوته يستطيع أن يعجل بالعداء الرو

كثيراً ما كنت أسمع عن احتجاج سيعقد في مدينة بلنيمور أو غيرها لاختيار مرشح للرئاسة . ولكن ماذا

يعني ذلك بالنسبة إلى الأحرار والادكياء والأشخاص
المعتبرين طالما أن الجمع كله يتألف من رؤساء تحرير
الحرائد والمجلات والساسة المحترمين وما هي قيمة
المرار لشيء سينحدونه " ألا تستطيع الاعتماد على أصوات
عص الشخصيات المستنفة رأيها " أليس هناك انكثرون
من لا يحضرون مثل تلك الاجتماعات " ولكن لا فقد
وحدث أن الرجل المعتبر . كما يسمونه . بنحار عس
حقته وبسبب آيأس من وطنه في قلبه . بسبب الحقيقة أن
الوطن هو الذي يحب أن ييأس منه . فيصطر إلى نسي
وحدة نظر المرشح المختار لخدمة له لا يوجد غيره في
الميدان . وهذا يثبت وجوده فقط لنسي أي عرض من
اعراض العوائير وبفقد صوته كل قيمة ونصح على
مستوى صوت أي عربي ليس له مبدأ أو أي مواطن
مأحور يمكن شراءه بثمن نمر ذلك لأن الرجل يكون
بالفعل رجلاً كما يقول حاور عندما لا يستطيع أحد أن
يقصم عظمة ظهره

احصائيات كاهن معوضة . فهي تؤكد أن اسكان في
ازدياد . بسبب الحقيقة انما لا نجد رجلاً واحداً بكل ميل
مرجع من الارض ليس في أميركا سياسة تستهوى الرجال
للقدوم السكى ها " فقد تقمصت شخصية الأميركي
في شخصية شادة مثل ذلك الشخص الذي يعمل على
تطوير جهاز قطعه ويعرف بافتقاره إلى الدكاء وثقته

نفسه روحاً ليس تسبح همة لأور . من أن يولد
 إلى أن يموت . أن يرى موت رحمة حير وول يسعي
 لجميع سرعات الأرامين ويبدى قس أن يصع على
 جسمه ثوب رحوة . ولكن احضار . في سي
 انه يعيش على حساب مسافات التي تقدمها له
 شركت عصاف بعد أن عده أن يدميه كل وقار
 عندها يموت .

نعم . ليس من وحيات الروح . يصحي نفسه
 كية لافتاح حدود ضرور لأنه ربما يكون مهككاً
 بأمور أخرى . إلا أن وجه نصي على لأقل ان بعض
 يديه منها ويساها وإذا كرسب حتى بعض الأشغال
 ولاهداف الأخرى فان من وحسي على لأقل أن لا يحفظها
 من فوق أكتاف الآخرين . وحسي لأول أن أرب
 عن اكتاف الآخرين كي أتبع لهم فرصة السعي لأهدافهم
 هم أيضاً هل هناك نقص من حد التقصص لبعض
 حياتهم عنده نسمع حراً لك يقول « اود لو أنهم بأمرولي
 بالتطوع لتمتع حركه عصيان بعيد أو محوم على
 المكسيك » ومع ذلك فان أمثال هؤلاء الرجال . يقدمون
 بدلاً عن ذلك . ما مباشرة بولائهم . أو بصورة غير
 مباشرة بدمهم . يتمتدح الحدى الذي يرفض الاشتراك
 في حرب عاشمة من قبل أولئك الذين لا يتوفون عن دعم
 الحكومة عاشمة التي تشعل الحرب . ويتمتدحه أيضاً

وذلك - ان يتحدى احدى من يقرر انهم وتوحيب
سقطتهم كآلة الدولة تنوب في درجة تحصيلها تستأجر شخصاً
يحدثه بين توحيب لا حرك في سبوت وخصصاً
وهكذا . في مقتضويها في مقدم وحقولاً مادية في
المدى الاول واولاً رتبته وحديثه

في قنوع السبوت واولاً في شيوه تصب احسن حصائل
سرهة في حصيلها وفي ربح وود تنعصر له احصائل
نوصية لا يتحدى سبوت سبوت سرفاء . اما اولاً
الدين يرغمون سبوت بحرصوب صحة الحكومة وتدابيرها .
بما هم يدينون في الاولاء ويؤازروها فيهم بدون
شك اخلص شركتها ويكسبون سبوت اعقبة الكساد في
سبيل صلاحها في استعرب طب بعض إلى الدولة
ان نحن الاتحاد وان تتجامل رعدت رئيس . واولاً
أساهم لمعاد لا يحون الاتحاد بينهم وبين الدولة أولاً
ويرغمون بالناس دفع ما يترتب عليهم في الخيرية
ولم لا يفتنون من الدولة نفس لموقف السبوت نفسه
الدولة من الاتحاد ؟ اوليس هي الاسباب نفسها التي
معت الدولة من مفاوضة الاتحاد تلك التي معتهم من
مقاومة الدولة ؟

كيف يستطيع الانسان ان يرحب برأي أو يشرح
له صدره ؟ وهل هناك أي متعة منه إذا كان يتصور
أنه معصوم ؟ ولو كان حركه اقتنص منك دولاراً واحداً .

هنا عظمته لك تبدأ طالما كنت تعرف بأنك خلعت
و لمجرد أن نقول بأنك خلعت كما أنك ستثور حتى عند
مضالته إليه رجاء حقك اليك . بل أنك تتحد اجراءات
حاسمة للحصول على المسع بكامله وتترى أنه لك بعثت
في المستقبل . العمل المسع من مبدأ والادراك بالحق
وممارسه يعبر لأمر والروبط . ومثل هذا العمل
بالضرورة عمل ثوروي لا يعرف بما كان أو بالأمر
الواقع ولا يفرق هذا العمل الكيسة عن الدولة فحسب
بل يفرق لعائلات من ويمزج وحدة امرد يد بفصل الروح
الخيشة فيه من الظاهرة .

القوانين لخاصة موحدة . فكيف يجب أن نفسف
مها ؟ هن عينا أن برصى بها وتدعى لها أو نحاول
تعديها متطهرين بالحصول لها حتى يكتب لها السحاح .
أو نحاول تجاهلها واتعدى عليها ؟ ن معظم الرجال الذين
حصعون حكومة كهده يعتقدون أن عليهم الانتظار إلى أن
يقنعوا لا كثرية شعبها ويعتقدون أيضاً أنهم إذا حاولوا
التصدي لها هنا النتيجة ستكون أسوأ من الشر نفسه .
ولكنها عذبة الحكومة نفسها إذا كان الدواء أسوأ من
الداء . وذلك ما يجعلها سيئة فلماذا لا نستطيع هي
السعي والعمل للإصلاح ؟ لماذا لا نرعى الاقية الواعية ؟
ولماذا لا ترفع صوتها وتقاوم قل أن يضل الأذى ؟ ثم
لماذا لا نحث المواطنين لكي يكونوا على حذر . فتعين

أخطاءها وتسعى لأن تتجنبها ٢ لماذا تصلب المسيح دائماً
وتتبع كوبرينكوي ولوثر وتعلن أن واشنطن وقرانكلين
كانوا ثواراً ؟

يعتقد المرء بأن تحاضن سلطة الحكومة معوياً وعملياً
كان سلاح اوحيد الذي لم تتصوره أية حكومة قط .
والآن فبما لم تحدد العقوبة المناسبة لمن هذا الموقف بصورة
قطعية ٣ إذا رفض رجل ما أن يدفع للدولة أكثر من
تسعة شللات نظراً لأنه لا يملك أرضاً أو بيتاً يضمه في
السجن لمدة غير محددة في باب قانون ويبقى هناك المدة
التي تقررها الجهة التي أمرت بوضعه . أما إذا احتس
شخص تسعة شللات صعب اشليات التسع من صندوق الدولة .
فإنه يعود حراً طبقاً بعد زمن قصير :

إذا كان الظلم حراً صريحاً في جهاز الحكومة .
دعه يستمر ويستمر . إلا أنه سيبدئ تدريجياً
كما أن الجهاز نفسه سيبدأ بكن تأكيد . إذا كان ما
يسد نظم . رافضاً أو حلاً أو مرفقاً عندئذ يتوجب
عليك أن تقدر فيما إذا كانت النتيجة سيئاً إلى اسوأ ،
ولكن إذا كان الظلم طبيعيته يتطوّر من أن تكون عامل
ظلم ضد الآخرين . حيث . أقول لك . خالف
القانون وجرم حينئذ عامل حتكاك مصداق لتوقيف
لآية وأقل ما يتوجب عي عمله ومراقبته هو أن لا
استسلم للحظ الذي أمتهته :

ولا أدري إذا كنت هناك صرف توحيدها دولة لمحنة
 الشتر فاداً وأحدث فيها نصب وقتاً صوباً بموق عذر
 الإنسان أما أنا فهدى أمور أخرى شعبي . فقد أتيت
 إلى هذه العام لا لكي أجمعه صاحب يعيش . بل لأعيش
 فيه . مكان صاحباً ثم صاحباً . والإنسان لا يستطيع
 ممارسة كل الأمور بل بعض . وأما إن شاء الله يستطيع
 القيام بكل شيء فيس من ضرورة . يقدم على عمل
 حاطي كما أن ليس من وحشي أن توسل إلى حاكم
 أو إلى امشرع أكثر مما يخص عيهم أو حسب التوسل
 إلى . وإذا لم يسو دني فصار موحد عبي أن ألي
 داهم . ولكن لدولة . ن هذه حمة . م جعل محرراً
 للهر . لأن دستورهم هو شئ بعينه قد يبدو هذا
 قول قطعاً قاسياً وحروفاً من مأوف وهكذا يعتبر
 كل شيء هو لأصل . من ولادة و موت . كلاهما
 يرسل في البدن قشعريرة .

أن لا تردد أنداً بأن أقول لأولئك الذين يماحرون
 بهم يكافحون لألاء أرق ن يصحوا مؤررهم
 حكومة ماساشوش فوراً . معوية كانت أم مادة . وأن
 لا يتصوروا لكي يصحوا أكثرية وعد أن يعدوا من الحق
 الذين يسعون لتحقيقه وأصصهم ويكفي كما عتقد أن
 يكون لله حشهم دوماً حاجة لأحد سواه وفوق ذلك

فإن أي رجل منهم حق أكثر من حدره شكل كثيرة بذاته .

التقي وحكومة لامبركية أو ممسح حكومة أولاية ،
وحيث أوجه . مرة واحدة ش سنة لا أكثر وذلك
شخص شخص صراث . وهذه هي الخة الوحيدة التي
تعملي تلي ١٠ وحده تكون شبه من يقول لي
صراحة « اعترف بي » ولكن من أسط الامور في مثل
هذه الشؤون أن تشكر لها ان حازي شخص صراث
هو شخص الوحيد من تعامل معه . لأن . من كل
ذلك أحد علي ان تخصص مع رجل وليس مع سماع .
وهو بدوره قد احتار طويلاً بكون وكبلاً بالحكومة
كيف يستطيع والحدة هذه ان يعرف نفسه ويعمل كما
يليق بموظف الحكومة أن يعمل . أو كائن . قبل أن
أأخذ بعين الاعتبار وبقدر فيما إذا كان عليه من مسؤولي
صفتي حارة التي تحمي وبحرمني أقول هل يعاملي
كحار وانسان لا يملك من منافع الدنيا شيئاً أو صفتي
معتوها ومخللاً بالأمس . ويرى بعد ذلك فيما إذا كان يستطيع
تسليم هذه العقدة بعد أن يقرر عمله بكلمة قطرة أو مسكرة
عينة . اني اعلم جداً انه لو قبض لألف شخص أو مائة
أو مائة أو طبع تسميتهم . أقول لو يوجد هناك رجل
شريف واحد في ولاية ماساشوسيتس يعتق العبيد أو يرفض
فكرة الاستعداد . ويحورهم فعلاً من كل ما يشدهم اليه .

فان هذا العمل سيكون بداية لالغاء الرق في أميركا ولو أدى ذلك الى سحبه لأنه مهما مدت البداية تأهله وسيطة فان ما حدث مرة باتفاق يستمر أداً لكن بعض معالجة هذه الأمور بالكلام الاصلاح يحفظ عدداً من العرائد في خدمة الحكومة . ولكنه لا يبقى رحلاً واحداً . ولو أن حارب الكريسم سفير الدولة صبحي بأنامه لمعالجة قضية حقوق الانسان في المحسن دون ان يواحه تهديداً بوضعه في سجون كارولينا . تلك الولاية التي تنوق الى دس حرية الرق على شقيقتها بالرغم من انها في الوقت الحاضر تنزع بأي عمل كان لتجعل منه أساساً للزراع معها . بيد ان حارب لو فعل كما أشرت سداً لاسقط المشروع الموضوع بكامله من حياجه .

كن حكومة نرجح الابراء في السجون نصبح الدولة نفسها سحاً بش أولئك الاشخاص والمكان الوحيد الذي توفره يوم ولاية ماساشومتنس لأحررها هو السجن ... والسجن فقط فتصنعهم فيه بعد ان وضعوا انفسهم بسجن مدينتهم هناك في سجن اد ينتهي العبد المطارب والسجن المكسيكي وهدني فيتعيدون شرفهم ان يمدحوا الظلم الذي يخيق سي حسمهم وذلك المكان الموحش حيث تصعب الدولة أولئك الدس ياهصوها . هو المكان الوحيد في دولة العبيد حيث يستطيع لرحل الحر ان يحتفظ بشرفه . ودا اعتقد أحد بأن عموان لمساحين سيتضاءل

أن آخره صغيره جداً سما لك الأشياء في سميها
 « مسائل » أخذ الأرياد . ن فصل شيء يستصيح لاسان
 أن يقوم . لفصل ثقافته عنه ، يصحح عيباً هو . يعي
 تحتيت تحت المصاح . التي كانت تخامد عنه كان فقيراً
 انه رد . صح على خير ودين . سنة ن حرد . قال
 لهم « أروني ما الأناؤه » فأخرج واحد منهم وسأمن
 حبه وناوله اباه . عندئذ سبب المسيح وبنده « اد
 كنتم تستعمون نفوداً تحمل صورة انقبض في هذا فصل
 رويها وجعلها ذات قيمة ذلك يعني . كنتم تنسبون
 ل الدولة وتمنعون بالقوة التي صميتها عليكم حكومتهم
 انقبض . حينئذ ردوا له من حسن ذات ساعة طلب منكم
 ذلك واعطوا ما انقبض انقبض . « ما لله لله »
 وهكذا أوقعهم في حيرة من أمرهم لأنهم كانوا لا يعرفون
 بالمعرفة .

عندما كنت أتحدث مع أكثر البحيران حرية . كنت
 أدرك ساعاً مهما قالوا عن أهمية وحظوره السؤال ومدى
 تقديرهم للسلامة العامة . بهم باحتصار خشون الاستعلاء
 عن حماية الحكومة الحاضرة ثم ووفق ذلك كانوا
 خشون على ممتلكاتهم وأفراد عائلاتهم د شقوا عصا لطاعة
 ومردوا عليها أما من جهتي في لا أحب حتى مجرد
 التفكير بالاعتماد على حماية الدولة . ولكن د رفضت
 الاعتراف سلطة الدولة . عدم تبرر . وثيقة صريته الدحل

فأبها نبحاً في أحاد إلى مصادرة أملاكه وهكذا تكسدر
العيش عني وعلى دريتي إلى ما لا نهاية . وهذا أمر شاق
يخلص من الصعب على الإنسان أن يحيد بالأمال ، المحبوبة .
كما جعل أمر تجميع الأموال من حديد صعباً للغاية إذا
جعل المرء مرعماً على الاستئجار في مكان آخر أو اعتصاب
أرض ما يزرعها ويأكل متوحها فوراً . إن سلب الإنسان
أن يعيش ضمن حدود امكانياته ويعتمد على نفسه وألغيرق
نفسه بالمشاكل ويستطيع الإنسان أن يصح عباً في تركبها
إذا جعل من نفسه مواصلاً صالحاً للحكومة التركية لقد
قال كروثوشوس « إذا ساد في الدولة حكم القانون
والمصدق يصح فقر ويؤس من الأمور المحبوبة . أما
إذا حكمت الدولة بدورها فيفسح المعنى والشرف مدعاة
للحجل » ولكن أنا . حتى أريد أن تسمي حكومة
ماساشوستس نهايتها ونمت هذه الحياة أن أن مرفأ في
حيوي الميلاد حيث تكون حريتي مهددة بالسر . وإلى
أن أريد بناء بيت لي بواسطة وسائل شريعة ذات بوسعي
أن أحسن عبء ما يترتب علي من رفض تسليم الولاء
لحكومة ماساشوستس والاعتراف بنقها على حياني وممتلكاني
وذلك بأي حال يجعل تأثير عقوبة العصيان عني أقل من
عقوبة الأذعان .

بعد صبح سبع مصت قائلتي الدولة بالنيابة عن الكنيسة
وأمرني بدفع مبلغ ما لمساعدة أحد رجال الكهنوت الذي

سوق ان كان أبي يصغي الى مواعظه . ولكن ان لم أفعل
ذلك أبداً . وقت لي الحكومة . دفع . أو ما سرح
نك في السجن . فرقت ان أساهم شيء . ولكن من
سوء الحظ . . قام به شخص آخر ووجد من لأسب
وحوث دفع . مساعدة . ودفع . ان لا أستطيع ان أحد
سماً يحتم على مدير المدرسة أن يدفع مساعدة لكاهن ولا
يساعد كاهن ذلك المدير . ولكن دعوا . فبه أكرس
أنا رئيساً لمدرسة الحكومة لكي تسب أعول نفسي من
التبرعات الاختيارية . كذلك لم أر سماً ماداً لا تقدم الدولة
وائق دحيها وتحمل الدولة دعامة لظاهها شأنها في ذلك شأن
الكيسة . ولكن كينها كان . ورولاً عند طيب بعض
الاصداقاء بكرمت بأن أقوم بكسة مثل هذا البيان خطي
« ليعم كل من بطع على هذه الوثيقة من الرجال بأبي
نا . هرب نورو لا أرب ان يعتبرني أحد عضواً في
أية مؤسسه جماعية لم أنضم اليها . » ومن ثم سلمت هذه
الوثيقة الى كاتب العدل ولا زالت محفوظة لديه . ولما
عمت الدولة بأبي لا أرب بعد الآن باعتباري عضواً في
نك الكيسة . وقعت عندئذ عن نوحيه مثل ذلك الطلب
الى . لا بها دعت بأنها مضطرة للتقيد بعمها الأساسية
الساقة وو . كان توسعي تسميتها الجمعيات لوقعت
على بيان مسط أعلن فيه اسحابي من جميع الجمعيات
التي لم أوقع على وثيقة انصامي فيها ولكي لم أستطع العثور

على لائحة كاملة باسمائها .

لم أذبح صربيته ، انتحبت لمدته سب سنوات وقد قصصيت
 ليه واحده في السجن بسب دمه ودا وقت وراء الحدران
 الضامنة و لأبواب حديدية . أستضع - أكره أنفاسي من
 عدوة تبت خيبة التي سموت دولة بعد ان عامني
 كما لو لم تكن حملاً وعصاً ودماً وردت دهشي لما خطر
 بابي فيما اذا كنت الدولة لا تستنج في النهاية بأن ما فعلته
 تحوي كك نفسي ، مستعبه حوب وفصل ما يمكنها ان
 تعامني . وثقت بمسي الله ان كانت الحدران تحوي
 بي وبمن موصي . فقد كنت هناك حذر أقول بحسب
 عليهم ان يحصوه أو يحصوه قبل ان يشعروا . - أحرار
 متي أما من جهني فلم تكن شاعراً من موصي .
 ولدت حذر في مصر كنبلاً زهرة من نقيع والحجارة
 وشعر من ساعته كما لو بي كسب الوحيد بين موصي
 لدى ذبح صربيته متوحدة عليه ولكن أوباء دهن كروا
 جهلوا كيف هموني فتصه فوا كالأن ل - كسوا
 يتعزول في نهديهم وصرخهم لأهم كانوا منسحبون ان
 دعني الأساسية كانت تنحصر بالوقوف مسد صروب لي
 ذلك خاتم راء هذه خانة كنت اتسم كما ارهم
 جهلوا أنفسهم في اسلاق اساب على أفكارتي وتمااتي
 وبها كانوا يخلون أنفسهم عاجزين عن الوصول إلى صمموا
 على معاقبة جسمي كما يفعل الأولاد تماماً عندما يعجزون

عن النظارين على من خلدون براهم معتدون على كنه
 دلت م جعبي أعتقد أن دعوة تتغير في حضاها و كدت
 حنانة من ددة مثل المرأة في خمس وحيدة مع ملاستها
 القصية وعرفت ان دعوة لا تستطيع ان تبصر برأها
 وأصدقها وذلك م جعبي أقصد احترمي و قد رد د
 وأشفت عليها .

وهكذا كدت الدعوة لا تواحه شهور لأسان ودكاه
 أو حانه بل تكتفي بالعرض لجسده وذلك لأنها ليست
 مسحة بذكره حار أو دة حميدة كلها سحر حرونا
 والا تبغني فتمت لا كره وفضل موت دوة دافعوها
 بون من هو لا قوتي زبنة قوة تكس في حار
 وليس من يستطيع كره من موت من صعد قوته
 أرقى من دوة لا يستطيع له دوة حوون صعد
 عبي الكي جعول دهم وكني م أسمع وجود رجل
 أرعدوا على عيش دة طريقة دة كدت دوة دة
 رهرة من رجل دة دة أوجه حكومت تجري
 حيائي أو دة هل دة دة دة دة دة دة
 المال دة كدت تشهر صوم دة دة دة لا
 تعلم ماذا تفعل دة دة دة دة دة دة
 كما أفعول أنا تماماً أنا مسئولاً عن دة دة دة
 فليست ان المهندس الكني أعتقد أنه قد سقطت حنة
 لموط وحة كسند، حياً في حب . لا تقى م حلة دة

حامدة حتى مسح محار أمام الأخرى . كنههم نحصاهن
لثوابهن المنعقة هما وبأحدن بالمو والاردهار أقصى
جهدهما الى أن تتمكّن واحدة منهما من حبس الأخرى
وتحصيها لأنه ان لم تستطع العرسة ان تعيش وفقاً لناموسها
الطبيعي تموت . وهكذا الأساس

كانت الية التي قصيتها في السحر حدثاً حبيداً ورائعاً
بالسة في وعندما دح على المسحبر وحدهم يتحدثون
حارحاً ويستشفون سيم لدي كان يصل انيهم من الممر .
ولكن لسحر نادرهم بقوله ه هيا يا فقد حالوقف
القول ه ه هكذا تفرقوا وسمعت وقع أقدامهم تردد صداها
في أحواء الممرات الخاوية عندئذ عرفني اسعاد على روياني
في اعرفه ولع في بأنه شاب من الطرار الاول ودكي .
وعندما اعنو اناب أرشدي في لمكان اسدي بحس أن أعلق
فعني عنيه وشرح في كيف كان يدبر شؤونه أما عرف
سحر فقد كانت نظرش بالأبصر مرة في اشهر ووجدت
عده في أكثر عرف بصافه وسب نخوى على أثار
سبط . كما اني اعتقد بأن سحر كان أكثر ليوم
بصافه في المدببة ثم أراد بسحر في يعرف من في أنيت
وسب وعود في السحر ولم تنتهيت من روايتي حاء
دوري لأصانه عن سب وعوده في السحر معتقداً أنه
من صدق . هذا ه آه اتهموني بحرق محزون ما .
ولكنني لم أفعل ذلك أبدأ ه وكان أقصى ما استطعت ان

أَتصوره هو به ربما ذهب ليلام في محروم ، وهو بحالة
 السكر الشديد . وهائلت أشعل عليوه وهكذا حترق
 المحروم بكل ساطة . وكان قد مضى عليه ثلاثة أشهر
 في السجن ينتظار المحاكمة . وربما كان عليه ان ينتظر
 مدة أطول . ولكنه تعود الحياة وكان يشعر بالسرور ان
 وحده مكثاً لليوم دون مقابل وخصوصاً أنه كان يعامل
 معاملة حسنة .

كان حينئذ احمدة وأحتل أنا الأخرى . ورأيت انه كلما
 طالت اقامتي هنا ازدادت وعبي بالتطلع من اسفدة
 وفي مدة قصيرة طالعت جميع المقالات الأدبية التي تركتها
 هنا وتفحصت الأماكن التي مر بها المساحين ورأيت قصصان
 الحديد التي قطعوه بالمشير وسمعت تاريخ معظم الزلاء
 في السجن . وذلك لأني وجدت أن هنا تاريخاً وأحداث
 لم تدع أو تشر وراء الحدران . وربما كان هذا المكان
 هو الوحيد من نوعه في المدينة حيث تنظم الاشعار ولعقائد
 لتصبح بعد ذلك في شكل نشرات دورية دون ان تداع
 وقد اطلعت على لوائح طويلة من الشعر المطوم الذي كتبه
 شان بعد ان اكتشف أمر محاولتهم للهروب . الا أنهم كانوا
 يثأرون لنفسهم بانشادها .

وأخيراً وثق مي رميني ودي على فراشي وتترك لي
 الحرية لاطفاء القنديل .

شعرت أثناء وجودي في السجن وكأنني كنت في رحلة

طوبه في مد بعيدة وشعرت بي أسمع صوت دقات
ساعة المنية لأول مرة وكنت حينه لأصوات في ساحاتها
وذلك لأن كما سمع ولو قد مشرفة وكنت أنصتور بالمد
بعيش في نغرون موسى وأحدث أنصاح نغورس والاشاح
نغور في شيتي وأنصتور أي أسمع أصوات أسكان وهم
يمرون في شوارع . ورحبت أرف كل ما كان يحدث
ويقت في مطبخ بيت العدل الأمر الذي كان ثمة نغوره
حديثة وبادرة ر . نغوره كانت أقرب ما يمكن مشهده
من معام نغوره . وكنت أشعر في : دعه عندئذ
بدأت أفهم شيئاً عن طبيعة أسكان .

سولما أنصتور في الصباح من خلال ثقب في الساب
وكان انصتور موضوعاً في وسط مسطيط من أسك حرم
بعض الحون وقطع من حبر الأسمر مع معد من الحاد .
وسمعت دعو جمع لأعد نغوره حمرت حدود من
الحسن لأعد . نغور من حبر ولكن مبني لها
وقد نغور من الحكمة ان أحفظ ب لعد أو انشاء ثم
دعي مبني نغور نغور حتى يوم قطع الأعشاب في
الحقوب المحورة . وكان لذهب عند يومياً يعود عند
الظهيرة وهكذا ودعي . نغور نغور في نغور من
حليد .

عند حرجت من اسحق بعد ان تدخل أنصتور من
معارثي دفع حصرية عني ولم يكن ثمة تعبير كبيرة قد

حدثت ومع ذلك فقد شاهدت عيسى أن تعيراً قد طرأ
على الملك لمديته والحكومة والدولة يفوق ما يمكن
. حدث في مثل ذلك لوقت انقضاء . وأصحت أرى
وصوح أكثر ما حدث في لولاية في أيش فيها
ولاحظت نتائج في حد يمكن أن يكون في أسمن من
أيش بينهم كحجر . محضين وأصدف وأيد . ورأيت
. صداقتهم بشه سحرة صيب عن قريب نقشع وعرفت
أهم لا يرون عيسى . من سحرة سلق وثأكدت من
الو . شمع من يسمع بين وبينهم حروفهم وكثرة
أهوائهم وحدهم . فما ر . لا عرصون أنفسهم لألة
مسؤولية في صحتهم من أجل لاسية وفوق ذلك لم
أحدهم شرفاء كم حب و . كرو معدون المقصود كما
معدون . وكرو يؤمنون بتطبيق بعض عادات والمصوب
وليس في حظه مسبب معين من . لآخر . ينفقوا أرواحهم .
رأى كان حكيم في على حبه في فاسياً فصاعداً في أعلاه
ال الكثيرين منهم يجهلون مقدار الشرف الذي تملكونه
حياتهم وأحدهم من العدة لسانة في سجن قربتهم .
حرمت العدة في قريب . بحبي معروف صديقتهم المتغير
الديون عدهم خرج من سجن فيشكون صديقتهم لاندالة
على شكل شايك السجن خديداً ويقولون . كيف
حال " ولكن حيراني لم يعبء هكذا غير أنهم تطاعوا
إلى أولاً ثم أخذوا تصعوب في بعضهم البعض كما لو

كنت عذناً من راحة ضوئية فقد ساقوني في سحر بيها
كنت دهاً لتصلح حدتي عند لاسكوتي وعندما أخلوا
سبيلي في الصباح دمت فوراً لاساء مهمتي ووضعت حدائي
في قدمي ثم التفتت برمرة من احمر دهب لاقتطاف
النوت فدم يرق ضم أن يصحو رماه أدرهم تحت قيادتي .
فتركتهم . وبعد نصف ساعة وجدت نفسي في حفل لأشجار
النوت يقع على قمة أعلى تلة من تلالا العالية وعندهذا
عانت عن عيني صورة الدولة

نبت هي القصة الكاملة لمدة التي قضيتها في سحر
م أكن أبدأ أرفض دفع صريفة الطريق وسبب في ذلك
في أزعج بأن أكون حاراً صاخاً بقدر رعتي . بأن أكون
مواطناً صالحاً . أما مؤرري بمدارس فقد كنت أقوم
الآن بقسطي نحو تثقيف حوبي لموصي ولم يكن رقصي
لدفع صريفة الدخل محصوراً بموضوع معين . وكل ما
في الأمر اني أرفض منح ولائي لدولة وأقف بعيداً عنها
ولا يهمي معرفة الطريقة التي تصرف بها الدولار الذي أدفعه
لو أستطيع ذلك وإن ن أرى نانه لا يستعمل اشراء رجل
أو عذاره لأصلاق اسر منها دولار مريء ولكن انما
يهمي ن أنتع الحصى لرؤية تبحة ولائي الحقيقية هي
اني أعست الحرب على الدولة ومع ذلك فاني أسمى بكل
وسيلة ممكنة للاستفادة منها كما هو حال في مثل هذه الحالات .
دا دفع عي الآخرون الصريفة المطلوبة مني بدفع عطف

مهم على الدولة انما يعنون منها فعنو في قضيتهم الخاصة
أو بالأحرى فهم يعنون نفسه في درجة أكثر مما تنطسها
الدولة نفسها أما د' دوفر صربية نوحى منهم لشعورهم
الخاطيء نحو الفرد ندر فرص عليه صربية وسعياً منهم
لإيجاد منسكته وأحوال دون دحاله السحر . يعنون ذلك
لأنهم تدهوا حاب حكومة في تقدر مدى ما يسعون
لشعورهم شخصي . نحن في شؤون سابع العامة

هذا هو موقفي إذا في أوقت الحاضر ولكن الإنسان
لا يستطيع ان يكون حذراً للغاية في مثل هذه الحالة لئلا
يوصف عنه بـسكارة أو عدم الاعتناء لآراء الآخرين .
دع لسان إذا بعض ما يتعلق به شخصياً وفي الوقت
المرهون بعمل كهد العمل

انني أفكر أحياناً " هذا شعب طيب انه فقط جهل
ما يفعل فهو كان يعرف الفعل أفضل . فلماذا نسيء الى
جيرانك وترعهم على عمل ما لا يقصدون " ولكني
أعود الى التفكير من جديد " ان هذا ليس مسألاً لأن
أفعل مثلاً يعنون أو ان أستطيع للآخرين ان يعانون المسأ
أقطع ومن نوع مختاب " نعم أعود لأقول لتسي أحياناً .
" عندما يصعب عدة ملايين من نشر نضع شهادات . بدون
حماس أو صعوبة أو دافع شخصي من أي نوع ولا تستطيع
رفض أو تعبير طسهم ولا أن نستنجد ملايين غيرهم من
النشر . فلماذا تعرض نفسك لطغيد هذه القوة العائمة "

وذلك لا يستطيع مقاومة برد وحر وريح ولاموح .
 وإنما لا خضع سبوة مثل هذه خصات الصعيرة . فذلك
 لا عرض رشت سار وكر سسة . . . لا أعتبر
 ذلك قوة وحره نأماً . . . قد ورد سبوة سسة وعتبر ل
 هذا روعه سبوة ن هولا سلايين ك شدي في عدة
 ملايين غيرهم فزى ن الاستعانة ممكنة . . . الاستعانة
 حالقهم ثم منهم و ن سسة ولكن . . . وصفت رأسي
 عمداً في النار لا شئ يمي شال الاستعانة سار أو
 بضائع سار . . . ولا يبقى عن سيرة توحته يوم نفسي :
 أو ن استطعت ن تقع سبي ناني ناك لحن ن أقل
 سبي كهم و ن ساهمهم وقد لذلك و بس كما أرتب
 و تنصر ن رهم عليه يكون سعتك كسسام طيب أو
 استسلم بغير رضى الأمور كما هي ويقرب ذلك هي مشيئة
 الله وبالأصفة أن ذلك هناك فرق بين مقاومة هذا الشيء
 وبين مقاومة قوة ضيعة قهرة ذلك لأنني أستطيع مقاومته
 هذا و برك بعض سائر عليه ولكني لا أستطيع أن أتوقع
 مثل أوقيوس تعير طبيعة الصحور والاشجار والحيوانات .
 لا أودّ تحاصم مع أي سار أو شعب أو ن أقضع
 شعرة معاوية أو ن أمير نفسي أو ن خضع سبي في مرتبة
 أفضل من حيراني . . . غير أني أحب عن غير التمسكي الكي
 تخضع على أسسه هو دين دونه و ن سبي شديد ارعسة
 بالامتنان . . . وفي كل سة عندما يحصر حسي حصر رب

أحد نسي رغبة حتى حده مصر في وضع حكومة ولاية
والأشياء التي يفتها ونسبها شعب سعيًا وراء اتحاد مصر
للأصناف

عينا أن بعض من وضع كعصما على أنفسه .
وإذا صدف في ركبتي في وقت
ون حيا وجهه لمع حدوث ذلك شرف .
حب أن يحرم لأسماء ورفق أرواحنا
جوهر الضمير والدين .
وليس رغبة لحكم أو المنفعة

أنا أعتقد أنه سيكون توسع الدولة أن نستولي على جميع
أعمالها ونستزعمها من متناول يدي وعندئذ أصبح في وضع
ليس أفضل من وضع أي من زملائي المواطنين وإذا تطلعا
إلى الدستور من نقصة أدنى حده . مع جميع الأخطاء
نني بنصصها جيداً جداً . وكذلك القانون والمحاكم أمور
معترة جداً . حتى هذه الولاية والحكومة المباركة هذه
هي . من عدة وجوه مخزومة جداً وتنتار أشياء كثيرة
إدارة تشكر عليها لا سيما تلك الأشياء التي وصفها الكثيرون
ولكن ، تمام إليها من مركز أعلى قليلاً بحده تدماً كما
وصفتها . و - بطلنا إليها من أعلى وأعلى . من يستطيع
بعدها أن يصفها أو يقول بأنها تستحق المظر أو التحكير

فيها على الإطلاق ؟

١. موضع الحكومة لا يعني كثيراً ولن أمحها قدراً كبيراً من تفكيرى حيث لأى لا أعيش تحت سلطة الحكومة لا لحساب وإذا كان مرحل خيراً برأيه ورعته وحياله حيث الأمور التي يبدو أنها تدوم طويلاً فإن الأحكام لجهة أو مصححين يعجزون عن اشويس عليه . أعلم بأن معظم الرجال مكرون بعكس ما أفكر به أما أولئك الذين يكسرون حياتهم حكم مهتهم لدراسة هذه الأمور أو ما يشاهها فلا يفرحون أبداً أما رجال الدولة والمشرعين الذين يتدهرون بالتمسك بالشرعية . . يلزمون أنفسهم بها جهاراً بهاراً . ويتكلمون عن المجتمع المنصور دون أن يحدوا مكأ غيره للاستقرار رغم أنوا من الرجال الذين يتحدون بالحداد والتضرر وانكروا بدون شك أساليب حادقه ومهينة يستحقون عليها أن شكرهم من صميم قلوبنا . ولكن ذلكهم كله وفائدتهم تنحصر ضمن حدود صيقة معينة كذلك فاسم دائن على أن يتحاملوا كون العالم لا يخضع لآله سياسة أو قانون إن وستر لا يراوغ حكومة أبداً وهكذا فإنه لا يستطيع أن يتكلم عنها بثقة . كنهته تفيض بالحكمة في أولئك المشرعين الذين لا يكسرون بالحداد أب إصلاح ضرورى على الحكومة الحاضرة . ولكنه أمام المتكبرين أو أولئك الذين يشترعون

في كل الارمئة ، لم يصرق لي هذا الموضوع مهماً ذلك
لأنني أعرف ان باستداعة سيدن يسارون . فكر حكمة
ونظرة ثاقبة في هذا مصار أن يكتشفوا في الحال مدى
طاقته العقلية ومقدار كرامته ومع ذلك ولو فارنا شخصيته
مع معظم المصلحين محترفين أو مع السياسيين . بوجه
عام وكل ما يطفون به من الحكمة والسلاعة لوحدا ان
شعوره وكماله أكثر قيمة من غيرها ولا يسعنا الا أن نشكر لسماء
على هذه المنة . وعندنا بالذات أيضاً به يدور دائماً قوياً ومندعاً
وفوق ذلك عملياً ومع هذا . فان احسانه صلت بعيدة عن
الحكمة وربما يصح تسميتها « تصرفاً » ذلك لأن الحق الذي
يدافع عنه المحامي ليس بالضرورة حقاً لكنه نوع من الرضاة
أو الاهلية الراسخة - حقيقة تسمح دائماً مع دنيا وايست
متصلة مباشرة بموضوع العدالة ويستحق ويستحق اسميته
كما حرت العادة على تسميته « حامياً للدستور » د لا
يطالبا منه حقاً أية كتاب سوى ثلاث آتي تنعق بالدفاع
وهو ليس قنناً بل تدي وقوده هم ر - ب نورة ١٨٨٧ .
وعليه يراه يقول لم نعد أي جهد ولا أرتي بل
أي جهد . كما اني لا أؤيد القيام بأجود لعرقلة الشطيم
الذي تم أساساً ، ذلك شطيم الذي حقق وحدة جميع
الولايات المتحدة » ثم عن ربه شرعية الدستور وتثبيت
الرق فيه وبه يقول . ذلك كان جزءاً من المعاهدة
الاساسية وحيث ان بقي ، ورعماً من ذكائه ومقدرة

الخاصة به لا يستطيع على صير الحقيقة مجردة من جميع المؤثرات السياسية وينظر إليها كما يراها ويحيطتها المتصور ماذا يعني مثلاً على حوارها في أميركا أن يفعل بالسياسة في تحارة الرقيق بقصد ادخال ستة جديدة على حوار خدمت الاجتماعية . واكهم يقولون : « ان طريقه بضم تحارة الرقيق في الولايات التي تمارس هذه التحارة لأمر متروك تلك الحكومات وهي تطبقها وفقاً لأشوء الحكمة الخاصة وتعت مسؤوليتهم نحو رعايهم والقوانين عامة متعلقة بالسياسة والعدالة نحو الله . وليس للمجتمعات التي تشكلت في الاماكن لاخرى بدافع من اشعور الانساني أو أي دافع آخر . علاقة في هذا الأمر وعلى كل حال فهي لم تحط بشيء لها . وليس تحظى أبداً .

ان أولئك الذين لم يسهلوا الحكمه من مابها والذين صالوا طريقهم في سيرهم نحو حقيقة درهم راسحين في موقفهم جانب التوراة والديستور ويهلون مسها ما يروق لهم من الاحلال والادلال . ولكن الذين يتطعمون حيث تنضج آثار الحكمه في هذه البحيرة أو الخوص . يحرمون أمرهم من حديد . وشعوب مسيرهم باتجاه سوعها الاصيل .

لم يظهر في أميركا رجل لوديني في علوم الشريعة كما ان مثل هذا رجل في تاريخ اعالم الا ان هناك خطاء وسياسيين وبلغاء يعدون بالانوف . ولكن القادر منهم

على وضع حد للمشاكل المعقدة السائدة اليوم لم يفتح معه
 بعد . لأنه لم يخلق بعد نحن بعشق الملاعة لدانها وليس
 من أجل الحقيقة التي تنوء عنها أو لأية مطولة توحى بها .
 لهم يقتضرون الى العنصرية والموهبة لمعالجة مشاكل انصرية
 والمال والتجارة والصناعة وحرراة . وادا تركنا مصيرنا
 رهأ بالكمات الطمان التي يتحننا بها المسترعون في مجلس
 الشيوخ ليهندي بها دون مراعاة التجارب المعقولة أو الالتفات
 الى شكاوى الشعب المؤثرة فان أميركا لا تستطيع الاحتفاظ
 بمركزها طويلاً بين الأمم ومع أي لا أرى حقاً بخواني
 لقول هذا أقول انه مد اليك وثمناثة سنة جاء في العهد
 الجديد . أين ذلك المشرع الذي يندك الحكمة والموهبة
 العملية الكافية لكي يستفيد من الانوار المسطرة على علم
 التشريع ؟ .

ان سلطة الحكومة حتى ولو كانت من الطرار الذي
 أرصى بالخضوع له وانا أرصى بالادعاء مسروراً الى اولئك
 الذين يعملون أكثر مني ويعملون أفضل . وحتى في أحيان
 كثيرة أخضع لأولئك الذين . اما لا يعملون جيداً أو
 يتصرفون بمهارة وحكمة - ما زالت ملوثة بالندس
 ولكي أكون صريحاً أكثر وعادلاً رأيي يجب ان نغطي
 مثل تلك الحكومة بقول وموقفه المحكومين وهي لا
 تملك سلطة مطلقة بالتصرف بشخصي وممتلكاتي سوى ما
 أتنازل ها أنا عنه . ان الارثقاء من الحكم الكلي المطبق

ان الملكية المحدودة وميها الى الديمقراطية تعتبر تطوراً نحو
 اكتمال الاحترام الحقيقي لشخصية الفرد حتى الفيسوف
 الصيني رهن عن حكمة وثيقة عندما اعتبر الفرد أساساً
 للامرطورية ثم هل الديمقراطية التي يعرفها هي آخر
 تطور ممكن في الحكومة ؟ أليس بالامكان اتقدم خطوة
 الى الامام حبال الاعتراف وتصميم حقوق الانسان ؟ فس
 يكون هناك أمل لقيام حكومة حرة مثقفة لا اعرفت
 بقيمة الفرد كثرة ربيعة مستقلة تستمد منه سيطتها وصلاحياتها
 وبالتالي تعامله وفقاً لذلك . أعلن نفسي أحياناً بنصوّر دولة
 تستطيع ان توفر العدالة للجميع وتعمل الفرد باحترام حار
 لها . ان مثل هذه الدولة لن تجد مهانة في ان تعيش قدسة
 من الرجال مترفعين عنها وكل دولة تحمل مثل هذه
 الشهرة وتتأكد آلام سقوطها حالما تضح . تمهد السيل
 لقيام دولة أكثر عزة وكملاً ولقد تصورت حبالى قيم
 مثل هذه الدولة التي لم تتصور في الواقع بعد

جُطَا

حرصاً مني على مشاهدة المحيط الذي كنت أسمع عنه حتى ذلك الوقت انه يعطيني ثني الكرة بينما لا يرى منه من عاش في داخل البلاد شيئاً وكأنه عالم آخر بعيد . قررت أن أرور ميناء كاب كود . ولقد ففدت عروسي هذا وقصيت حوالى ثلاثة أسابيع هناك مشيت خلالها على طول شاطئ المحيط العميق من استام حتى بروفنس ناوون كما قطعت الخليج من شاطئ إلى شاطئ أكثر من اثني عشرة مرة . أما وقد كانت تلك أول زيارتي للمحيط فعن لقاري أن لا يتوقع كثيراً من « الخواص » في مقالتي هذه .

لقد حنت المدينة وفكرت بوصف كتاب عنها بعنوان مدينة كاب كود وكلمة كاب مأخوذة من كلمة « كابوت »

باللاتينية التي رثنا حوت سورها من كلمة كاييد أن يأخذ
 « يأخذ شيء من رأسه » ومن هنا أصبحت تعني الرأس،
 أو يس رأس الحية أصبح مكان يلتصق عبيها ١٠
 وفي ٩ تشرين الأول عام ١٨٤٩ عاد بنا كوناكورد
 متجهين إلى بوسطن بقصد الراحة قليلاً قبل استئناف
 السفر إلى بروكس تون وفي بوسطن وجدنا أن بحيرة
 النقل المتجهة إلى بوسطن تخرجت عن مواعدها بسبب
 عواصف عاتية هبت عيبه في طريقنا وحسنا نستظر
 ووجأة جاءت الأساء وعق أحد الحارة «علاء» على حذر
 قرأنا فيه :

« حوت عرق ١٤٥ صحبة من ركاب اسخرة في
 كوهاست » .

فقررنا السفر إلى كوهاست بطريق البر واستقيسنا
 عربات التي رددت في صحايا الدين هتة تعرف
 على حث أسائهم أو أفارسهم وفي كوهاست وجدنا
 حموع سامس تنحه إلى لشاطي المظن على مكان الكثرة
 فأنهنا معهم . وكان الحشد المتجه نحو الشاطئ حيطاً
 من الناس أقارب صحايا . ونصواين من ساء
 واطفول وبعض الصيادين يحملون سادفهم على أكتافهم .
 تسير حنهم . وادم هاء الحشود سارت عرودت تحمل
 على ظهرها عربات من نوع آخر عربات تحمل
 راكها إلى السماء . إلى الجنة . أو النار . التواريت

بحشية التي أعذب سريعاً بورقة لصحيا أثرب
وهذا على الشصبي شربس على صوب ميدير أو
أكثر يستحبون عن الحث في قدفها بم ويسحبون قدا
أحدهم حضم استينة عريقة .

كان هذا حثام الحسة في حقل اسم « مديس حاء »
من علون في بيرند وكانت تحمل رمرة من الملاحر
الجدد وقد تخطت على مصحور المرحانية في صبح
يوم لأحد وهذا نحن في صبح ثلاثة وما زال المجر
هناك صبحاً بصرب نأجابه شطبي وكثته بضمه غير
مكتب عما شبع من صحيا وقد بعب عدد حث
امتشقة ثدياً وعشرين حثة صنتت في موشها على
الشاطبي ماقتصر ن يعرف عيب أحمها وقربها واشيء
العريب الذي امتت الأسماء التي أثره حث على وجود
اسس بل لاحقت شطبي في العمل حصل الحث

تعريفها ووضعها في مصديق الحشية ثم تعفيه قصده وي
وقدوه فوق حث عربة مثل أي سرعد كانت تظنق
إلى المقرة وشاهبت حثاً بدفع عطاء أحد الصادق
ليأكد من حجة التي وضعها فيه وما كاد يفعل ذلك
حتى وقعت عياني على منظر فتاة شابة شوهت بعام
وحدها لأسماء عدت عدها رطبة ولا حياة فيها .
ولاحقت من ملاسها بها ربما كانت فتاة صريحة هجرت
بلادها لتعمل في خدمة إحدى عائلات المستوطنة . ولكن

القدر . الصبغة لله أو أي من هؤلاء قددها إلى
حتتها الموعود ..

ثم انتقل اسجار إلى صندوق آخر تمددت فيه جثتان
ولد وولده ورعم بدء الحثي بالاحلال حبل إلى
أن في صورة الحثي ريق حبان أنوي ما زال يسيطر
على المشهد ..

ابتعدت عن مكان تجمع الحث المتشلة قليلاً نحو
الشمال حيث شاهدت حطاماً يختص الصحور وبدأ
لي المنصر وكأنه حطام سفينة قديمة من سفن القرصان
المشهور القبطان كبد ولكن أحد البطارة أكد لي أنه
حطام السفينة انعارقة لقد كان حديد جيداً والحطام
ممرقاً إياً إرباً ولا عجب . فهل يستطيع الانسان
الآن أو في أي وقت من المستفسر ينقلها فعلاً على
الطبيعة ؟ كلا لا شيء يستطيع الوقوف أمام الامواج إذا
هي غضبت فعلاً ؟

والتمت إلى أحد البطارة ولا أشك إلا أن يحصل قد
أني به إلى المكان وسأته أين كبد باقي الحث ؟ فأشار
إلى الحصم المعلق على اطراف صحور وقار . هناك
ترقد باقي الحث تحت مقدمة السفينة اسكنسة على
الصحور .

وعلى قرب مما اشتعل بعض ارجال تجمع بعض
لصحاب وأعشاب البر المستعملة كسمكة مفيدة .. وبدأ

الموت ولجنث وحطام لا يعون لهم شيئاً .. وانصبت
اهتمامهم على استغلال فرصة جمع الضحالب التي حرقتها
السفينة معها أو عثقت في ارب الحطام . وهكذا لم تؤد
هذه الكارثة إلى اهتزاز حيط واحد من الحيوط التي تتألف
منها شبكة المجتمع .

وعلى بعد ميل واحد إلى الجنوب من مكان الكارثة
ارتفعت برهو واعتزاز صواري السفينة البريطانية سانت
جون والتي كانت تقترب من الشاطئ هرباً من العاصمة
على بعد قليل امام السفينة المنكودة . ونعحت بالارصول
إلى ميناء كوهامست بضربة من صريرات الحط التي كثيراً
ما تتحكم بمضائر السفن عابرات البحار . وعلى طول
المسافة بين مكان رسو السفينة البريطانية الناجية وموضع
السفينة المنكودة كنت ترى على انعاد متفاوتة ثياب الضحايا .
بل وأحياناً قطعاً من أحسادهم المبرقة مبعثرة هنا وهناك .
وأخيراً أحد الناس يتركون المكان عائدين إلى أعمالهم
وبيوتهم . وقد ارتوى فضولهم مما شاهدوا وسمعت
أحدهم يقول لزميله : هيا بنا فلم يعد ثمة ما نراه هنا
وكأنه كان يريد كارثة أكبر لنهر مشاعره ونفقه
احساسه الانساني اراكند في حوفه كالمستقيم الأس

وتابع سيرنا نحو الجنوب وصخور شاطئ كوهامست
الشهيرة نطل علينا كأشباح "تخدرنا من احتضار اسحر وبعد
مسيرة بصع خطوات شاهداً رجلاً وابنه يحملون بعض

الاعشاب التي قدوت بها معاصمة إلى الشاطئ وكانوا
يعملان تحت ونشاط وكان شيئاً لم يحدث في علم لقد
قدوت معاصمة مع الصحاب حسناً بشرية ولكن هل
الرحل نركز مع طحاب لا على محاولة كسب رعيه
ولم تكن الحث سوى صحاب أخرى قدوتها ببر افدر
ولكن ما نفعلها له ؟!

والحقيقة ان مضر الشفاء الاساسي بالحمة مضر
الحث الكبيرة لترجمة لا يبرها كما يبرها مضر شفاء
واحد حنة واحدة آلام نرد ولاعب سي
شعرت بأن عواصمي ثارت نتيجة . لا إلى الحث اسعثره
من إلى الرباح التي اضطرت لحماها وقدت على رمال
الشاطئ عادة كان هذا هو أمر انقضاء وقاوان الطبيعة
فعلام يصيح الوقت بالحزن والشفقة . ورى انه إذا حق
الحق وحاء اليوم الموعد فمس لئ أن تحرق هرق صابق
أو حبيب أو قريب فكما ردد تكلس الحث كما
حس نأمرها عيب لأنها تذكرن ان الموت هو طريق
الاساسية وليس حادثاً شديداً يعبر طريقها لإجمع قور
الاموات على مر الزمن فتجد هم الاموات . هم
الأكثرية وان الاحياء هم الاقلية . التمرد التمرد وحده
يستمت أظارنا ومضائه تثير احساسنا وتسنأثر بعواظنا
لماذا تحرق هذه الحث . فقد حاء أصحابها إلى الأرض
الحديدة ووصلوا إلى بعد بضعة أمتار منها .. واكبتها

بدلاً من الانتقام اليها انتقلوا إلى عالم آخر .. قد يكون
 بل يجب أن يكون أحسن وأوسع من الأرض الجديدة ..
 عالم لم يحلم به كولموس بينما أرى أنا دلائل وجوده
 أظهر وأوضح من كل ما بدا لكولموس من دلائل عن
 وجود أمريكا لقد ماتوا وهم يحاولون الوصول إلى
 مواطننا فانتقلوا إلى شاطئ أعد كثير شاطئ بعيسى
 كمن وراء الأفق حيث مسير جميعاً يوماً ما . إذن
 ولحمد الله لأجلهم ، وقد وصوا لشاطئ الدهسي قبنا .
 اني أعتقد ان عينا ان حمد الله لأن سمعناهم لم تنحطهم
 على صخور الحياة ۞

الحمد

يوم الرب

هذه سلسلة مقالات متصلة كتبها ثورو يوماً فبوماً
نصف فيها رحلة الاسبوع التي قام بها برفقة أخيه جون
على زورق صغير اندفع بهما فوق مياه نهر كونكورد
ومريمناك . وفيما يلي ما كتبه عن الرحلة يوم الاحد
يوم الرب - تسبقه نضع فقرات عن وصفه لمجرى نهر
الكونكورد ثم افتتاحية مقالته عن يوم السبت وقد امتازت
مقالته عن يوم الاحد ، بالاضافة إلى وصفه الرائع للسهر
ومحراه وصغافه ومنعطياته ووصفه الاراهير البائسة على
مروجه والاشجار فوق التلال المحيطة به ، امتازت بمعالجته
لمواضيع شتى ينتقل ثورو فيها هدهدولين من الفلسفة إلى
الدين إلى الادب فالتقد ثم يتحدثنا مطولاً عن قيمة الكتب

الجيدة ، وبحري مقاربة بين أساليب المحدثين واقتداء
من الكتاب :

وسيرى القارئ خلال هذا كله نصرة نورو وثاقبة التي
تعمور في أعماق النفس الشريرة لتكشف جوهرها ، وكذلك
روحه المرحه الساحرة التي تأخذ بتلابيب من ينتقل من كل
حاجب حتى تطلق عيه لحاف

المعرب

رحلة إلى نهري كونكور و نري

رغمًا كان سهر موسكيت كويك قد بدأ قدم البيل أو انهرات
إلا أنه لم يخن مركزه في تاريخ الحضارة إلا بعد أن
ملأت شهرة أسماكها وسهولة الحصر الآفاق وحدثت إليه
مستوطنين من اجنرا منذ عام ١٦٣٥ واصبح يعرف باسم
«كونكور» . منذ أن عرفت أول غرسة على جوانبه ،
ويبدو ان العرس هناك بدأ في حو معتم روح الالفه
والسلام . وستفي أرضه صالحه للزراعة الاعشاب طالما
وحدثت أعشاب نمو ومياه تحري . وسيفي اسمه نهر
الالفه وخصوصاً في احييات التي يعيش فيها الناس على
ضفافه . سنة سلام وودم كانت أراضي النهر بالنسبة
إلى نجس اسري انقرض محرد مراعي حيث كانوا
يصطادون الحيوانات والاسماك .. وما زالت مراعي دائمة

في نظر مزارعين الدين بمكون المروح العظيمة يحصلون
منها على العلف ستة بعد ستة .

القيام برحلة إلى هذا المحرق عمل يستحق الجهد
والتعب المسؤولين بشرط أن لا تذهب إلى أحد من
سادبوري لئلا ترى فقط روعة ريب الرقص حفا
بتلاله العظيمة ومثل الحدود والسيوت والمعارن ولا كداس
الهائلة من العلف التي لم تر مثيلاً لها من قبل ومئات
الرحا الذين يعتبرون بكبتهم إلى سادبوري وحيث
تقع بحيرة « ناوند روك » حيث قامت حولها أربع مدن
يحيط بها كلها النهر وهي ليسكون وإيلاند وسادبوري
وكوكورد لم أقم في حينها برحلة طويلة وبعيدة
ك هذه

اشهر من كوكورد رقة بحرية وسلاسة تياره التي
يصعب ملاحظتها بمجرد النظر وقد نوه بعض بتأثير
رقة حدود كوكورد على شعور السكك هناك فأصبحوا
مصابين بأمثال في الدعة والطف . والمقارنة مع الروافد
الأخرى لناحية لهر مرندك يظهر بأن اسمه الحقيقي كما
سماه الهنود من موسيكتا كويد من الروص ذلك
لأن نسبة الأكبر من حدوده تنساب وسط المروح الواسعة
المرصعة بأشجار سديان شتيرة هنا وهناك وكذلك
شجر الآس الذي ينتشر بكثرة .

تتسن شرايب الكوكورد إلى وسط المدينة دون أن

تلاحظ ويدون أن يسمع ها حبرير على طوب مجراها المانع
حوالي ٥٠ ميلاً من الجهة الغربية الحبوبية إلى الجهة الشرقية
الشمالية ...

من المؤكد أن لاهر كانت الأداة التي كان يهتدي بها
المسافرون لأوائل في حنهم وترحاهم . كما كانت الـ لاهر
عواية . لا سيّما عندما خرب روافدها بتحاداة أسواق
بيوت توحى بعزينة ومحاصرة . ومن وحي حفات
طبيعة كاد المصوب على صف النهر يرقون حفات
روافده من أقصى لأرضي لمحتصه في بلاد أو هم
حوبوب وحي من مسبق ندحية

وحده وقت على صفات لاهر الكونكور . أرق
برلاف انتير الذي يهر رة أ لكاهه أوج التصد يد أنه
يسمع نفس عساده في جهارد . ووقوف وكل ، يوط
بذلك . وخشاش في لاهر مكي لكل عومة تحت
محور . ودارعه من تعرضها لرياح هائية تنهي مرتطه
حسوره . إلا ، ثوب هذا هيبه وسحر كذلك مع
نيار والخضى برفه . حي م تمكر عد كي تحسن
ضروفها . ونشوى ولاعشاب وراصيه احتب وندوع
لاشجار التي كانت تمر صافه على سطح ماء متممة بذلك
مسيرها . وكانت هذه لأمور مصدر لاهنمي . وفي
نهاية عقدت اسية لكي دفع نسبي في أحصاء المياه لتحسين
حيثما تشاء . لقد أردت أن أشعر التي حرء من الطبيعة .

السبت

وفي سهانة رفعا المرساة من مرق هذا شهر وكان ذلك
 في يوم السبت الذي صدف وكان آخر يوم من آب عام
 ١٨٣٩ ذلك لأن كوكب كورد مرقاً اعور لاجسام
 وحروحها مشدا هي مرقاً للأرواح كما كانت المرق
 الوحيد الذي لا يصعب فيه درس شيء انواع الرسوم
 وكان ردد المظن بحجب نور الصباح ويهدد صاحب
 سفرنا وفي نهاية حجب الاشباب وأوراق اشجر
 وبدا القلنس لطيفاً بعد اظهر وصفاً شديداً و أن
 الطسعة كانت تعد العدة براح حادة حادة هـ وهكذا
 نادرون ناراً رورقاً إن بيده يدفعه قوته والحدراا به
 سكون ثم ب المحرى محرى اصيعة

الأحد

كان الصباب الكثيف يعصي شهر والسند المتاحصه
 له ولكن سرعان ما أشرقت الشمس بعد أن حدها
 لعدة أمتار فتعثر الصباب تاركاً حاراً حقيقاً كان يتموح

على سطح المياه وكان الصباح هادئاً . وطلعت فيه
ألوان الفجر القرمزية والبصاء على البحر الأصفر الناهب
كما لو كان نارها يخطئ بفسط من البرية

أما الانطباع التي يتركها في فسر عار ما كانت
تضمحل مع الندى وإذا لا تنضب أقوى ذاكرة أن تستوعب
ذكرى علوته إلى منتصف البحر . وبينما كنا نرى على
مختلف بحر كنا نعصها أسماء جديدة بين كنا نحذف
بروارها تاركينها وراءنا . وسما حرارة التي صرنا
الحياة عينا « حريرة هوكس » وأخرى سماها بالماء
والكروم والاشجار الكثيفة . ثم حريرة الغاب

ومن بول هيل حتى قعدة يدركنا بحر أوسع بعد
الصعد عنه في كوكورد . وكانت مياهه عميقة

قائمة وأخرى بحر التلال والمرجعت سيكون تاه . وكنا
نبحر في الامتدادات الطويلة من مياه عن رؤية أي شيء
أو أثر لأي إنسان في الجوار . وأخيراً وصلنا إلى شاطئ
كانت مياهه قليلة اعور ورحب . ثم انحاده حافة من أوتاد
الطحلب الكثيفة والتي حددت بحري المياه بصورة مستقيمة
كما لو أنها صطت بطريقة فية . فذكرتنا بما كنا قد

قرأناه عن القلاع التي كان يقيمها آشود من أعواد القصب
وكان الصغار المائي . عندما يكون من اللحم الصحم
المتكامل . بدو أعظم رشاقة من كافة الاشجار التي

يعرف ... لا سيما يد راصب أعواده نواحدة تنو الأخرى
 بأوراقها الكثيفة الحصراء التي كانت تبدو طافية على وجه
 الماء كثيفة تجعل من الصعوبة بمكان رؤية أرض الشاطئ من
 ثيابا خضوعها المحصورة باللون الأشهب .. اني لم أر
 من قبل شجر يستطيع أن يتألم ويتأسف مع مياه
 الحداون المراكدة إلى هذا الحد من الروعة لقد كانت
 أكبر ريعاناً من الأعصاف المتهدل أو أية شجار أخرى
 من دوس الأعصاف مسترحية وثى تعي أعصابها وعروها
 من محرو بدلاً من أن تصفو معه على سطح ماء
 وكانت تلك المناظر بوحى حمام شرقي يعيد إلى الذكره
 صورة حائل عرب المسفة في شيدها هارون الرشيد
 في بغداد .

وكما نوعه عيباً بر كتل حديدية من الأوراق يابعه
 معجورة بعاقد عيب كان سطح ماء يبدو أكثر
 هدوءاً وهوء شدة صافية حتى يرى بوضوح تمام
 حركات مثل سمك وخير نواجر وهو بشر حديه
 ستعدداً لصير في نحو وعلى سطح ماء . وكانت
 تصور تنقل برشافة وعيب بين الأشجار ثم تتحدر في
 صيرها فوق قصر المياه نشوره ولم يكن يعرف
 فيها يد كانت مياه هي التي تعمر سطح اليابسة أو أن
 يابسة كان تصف المياه حصصها . وبالحجار كان يطفئ
 شيئاً للآليات التي تشده أحد الشعراء في كوكورد علما

آخر في حداول مياه وروح يعبر عن عصمتها وروعته
ودهشته بهذه الايات :

هناك صوت عميق في حدود
يعت في ألقاسه الزكية إلى آذان اصغاه .
وسترسل الصور بسكونه وديع .
فرحب له بكل وقدر .. مثلما ترحب بالحكمة
التي تحمل في طياتها جميع الأفكار الحميمة
وتعاقب الأشجار لتحصن الباعه
وتنشئ صحور الرمادية بين درعها الحبية

وأشد لشعر أكثر من ذلك . كتبهم من ر
لذكرها في وحسا هذا كل شجر من اسدال و
العراعر ولتومان والصفصاف كانت تدور في عانة ارضافة
من حدودها حتى قمة أعصابها كما كانت الطبيعة أحياء .
تسلط عليها مرآها لتكشف عن حدودها صورة أوضح
وكان الركود عميقاً علماً معتماً بالشعور كما لو أنه كان
بقضي يوم راحته الطبيعية وحيل ما ن صرح كان عشية
يوم سماوي . وكان هواء معشاً ومسور يصني على
ماطر الطبيعة مما يصفيه زجاج على صورة من الاطار .
بعكس الروعة والحلال على الحقيقة . مروح فكانت
مكسوة بالودعة والسميم العليل . بعيد حصارها حتى
الافق البعيد ... والعيود الهبة صمغاتها وحطوطها مدت

كسحادة معققة فوق أرض الإحلام وهكذا في العلم
 لا شيء حثته وإنما في عصبة دائمة
 ماذا لا نحمل حثنا وكل ما حوينا حميلاً ورائعاً
 هكذا في أرواح حادثة إلى هيج مناسب يتسه إلى
 حد من سبل مست وبترك على حثنا أثراً حشاً كأثر
 اصحراء على سحر ايها الحق يصمم لنفسه رائداً مش
 هذه الميرة ويستعد عن كل ما له علاقة بالامور
 تافهة أكتف تنعق بالاشياء أو لاشخاص وحدث
 في إحدى المرات أن وقعت معي في رورق فتاة حميمة
 وعندما جلس في مائدة الزورق شعرت وكأننا قد لاشياء
 كان الزورق لم يعد يصير أحداً سواها فرحت أشد هذه
 لايت من شعر

هب ربيع الصبـ ولامس نجومته
 جسم الغادة التي تحر معنا
 انها تقصد مكاناً حميلاً حراً
 وسجيتها نادرة الوجود .
 ولها حق بدأ بناء العذارى .

وفي المساء يدب النجوم المنشرة في السماء وكأني
 رسل هذه عاده الحساء جاءت تحمل ايها نجمة المساء أو
 محارين حواء يرمدون حركاتها وسكناتها فأشدت
 أقول :

عيونك ارافة مصونة خو الاثني السعيد
 و... ان نورها ليس موحياً إلى ناظري .
 فأل كل خم يصعد في السماء
 يعبر لي عن خلجاتك الحلوة
 ومع هذا فاني احب نفسي لكي احس
 بانك مرصفي
 كما لو أنك تسيرين خائبي ..
 تنقلين خطواتك الرشيفة
 خو لا شيء ودون هدف
 سوف أسير بخطى رشيقه ..
 وأختار أسهل السبل
 وعمس المحدث في الماء مهدوء
 وأحب الشاطئ المتعرجة
 وأوجه زورقي بحلو إلى
 حيث ظن الرنق على سطح الماء
 وحيث الازهار المورقة ..
 تحاكي الحمامات تحت الصلال .

كما نحجة إلى فيل من العشوة تفكير سطح المياه
 صاعية برورقك تلك المياه التي كان مسطحها يلمع
 كما آه فتظهر تحته كل ورقة وحده من الأعشاب
 سامية بصورة واصحة صافية وأوضح من أن

عندها انظر لأن طبيعته نفسها تستطيع خالعه عن نفسها
وكأن المياه عميقة لدرجة لا تمكن فيها معرفة عمق
أصلها مكان فيها حتى أن بيد التي كانت تعكس
صور الأشجار والسماء ذات أعماق من مياه محيط
ولاحظنا أن الأمرات يتطلب هماماً حاصاً رؤية أشجار
الأشجار ولعبوم معكوسة صورها على أجور الماء .
أكثر من أن يكون باستطاعة رؤيته فخر غير أن بعض
الرحلات أخذوا يصوبون نظارهم رؤيته ناحية وحده
وآخرون يتجهون بأنظارهم ناحية أخرى
مررا برحبتين في أحد الزوايا من رؤيتهم بعض في
وسط مكان معمم بالعكاسات لأشجار ولأعشاب وكهـ
رشة في مهب لريح ويبدو أنهم تسمرون في مكانهم
لدراسة قوانين الطبيعة وكان صوفهم هناك متحدداً
باحثاً في الفلسفة الطبيعية .. لأنه يسمي كانت طيور
خلق في الجو والأسماك تسبح في الماء كان الرحلة
يسيران برؤيتهم أيضاً ودكترنا كل ذلك كيف
يمكن أن يصحح أعماق البشر سمى وثلث .
وحيث أكثر سيقاً . لو أن المصير على
رمام لأمر يستوحون حصارهم من حمام الطبيعة
وحسن تنسيقها ...

وفيما كانت الشمس تغرب وراء المرتفعات الهائلة ...
بدت الأعشاب بداعها السيم والمروح المسيجة تتماوج

بالاحصر . وحلب الممدوح متاملة نحصن أعماها
 خلال الاسوع وهي تتطوع بعين على حيوت الشمس الذهبية
 وبالأخرى على الكون المدهش الذي تقوم بقسطها فيه ...
 وكان اسمها بسبح في ماء رشاقة وهدوء كمشي أحسنوت
 وهن في صريعهن إلى كسنة . ثم كانت زمر كبره من
 الاسماك برعانها انصبه تصوف على وجه لواء رافعه
 رؤوسها إلى سماء وهي ترقى كما لو أن الربيع
 كانت تدفعها إلى لواء فتواصل سيرها أو حده
 نلو الأخرى . في صنف ميسمه تشبه صف الحود
 وعندما حاولت سدا الحريق عليها . سدارت بمرعة
 واسحت من تحت روري عائده إلى أماتها
 وصلنا إلى قرية بيريك نبريه من الاحرش . ورعى
 من أمه اثنتان حديثاً بلا . الأولاد هناك كانوا يحملون
 أسماء مستوطنين لاوائل هذا ويده جميع الأهداف
 والإعرص كانت تسو قديمه كقدم قرية « قرناى » أو
 « ماشوا » حيث يقضي سن حياتهم من الولادة أو حتى
 الموت تحت سفوف لاكوخ نبيه من حديق اشجر
 إذاً هذه هي قرية بيريك لأخوذة عن كلمة
 « بيريكى » الأكليرة وهي كسان يسميها المسود
 « شوشى » .

م أسمع سابقاً أمه قرية حمية . ترى كيف ان
 الطبيعة لها سير في صريقها نحو لانقراض ... فالمرار

حاوية . . وانتهى هرب يوم نحت ثقل الأبنام والمسير
ولكن إذا أردت أن تعرف كيف نشأت مما عليك إلا
أن تسأل تلك الصحور العريقة ب عدم . وتبار البلد
أيضاً حرس كيسيها الذي يحمل صوته إن احراج
كونكورد ولا يحب هذا ارفع صوت الحرس
هسي الحرس وتعد عليه راحة بلصيد عندما في الرحل
الانص الحرس لأول مرة معاً مباشرة أعدائه هسك
ولكن اليوم فان ما يحب به هو صوت الصدى الذي
كان يتردد من وراء المرتعات . هداد وه يكن هذه
المرة تقيداً بل كك . الحرة صوت حرس الأصيل .
و نحن نورموس كان يمر رأسه على بعض الأوتسار
ليسمعنا أنغامها .

دينغ دونغ .

كان يدوي صوت الحرس في شرف
لكسي أفضل سماع لأصوات
التي تخفق من الغرب .

يدوي حرس الكيسة رباب حرن
كس حرس الحيات المنصيه
تردد صوت حمير ضيف
ولا فاه آت من وراء الافق
عندها يفرح حرس الكيسة معاً الصهيرة .

لا تسمع دقاته يسرعه ...
ذلك لأنها تدق في ساعة منكزه .
وقبل أن تستوى شمس في رحها .

ومن الجهة الأخرى . تصل الطريق إلى مدينة
كارليل المشهورة بأجرشها والتي كانت أقبل
حصارة وتمتدأ إلا أنها طيعية أكثر وربما كان
صعرها معشاً للسحرية ولكنها بالرغم من صعرها
ممكن يمكن أن يحس ويتزعزع فيه رجان عظام ذلك
لان ارياح تهب عليها من كل حسد وصوب دون
مير وفيها قسعة للاحتماذات واسطبل للجبل
ومنهاى وحدد ومصادر كدره من الحشب وفيها
قال الشاعر

سعود آه أنسك يا سعود .
ي ن لك أند

واحد من الأرياح خصوصاً تلك العريضة
لي رفها مررعون إلى « اسادة المختارين » في كوكورد
نوسون من الأشياء المرشيه مستقلة وقد جاء في عريضة
موزم « كما دائماً نوس مريضة صلاة في يوم الحرب
مهما كان الصبح قسماً ونفروث صبية أيها اسادة
لو ن مسعنا بالمرور نأحم عن حسب نأه أنواعط
لمحتره حاب أو جمعيه مسيحية الي كما هتدي

برشاداتها القويّة .. حينئذ حكم أن لا تصعدوا بيتا .
 لكما . رعب شوق عظيم وعشيّة الله أن يرفع عن كاهده .
 عبثا واحبات يوم الرب والتمقل والتعب الحميم عن ذلك
 وحتى تكون كلمة الرب على مقربة من موسى ويوتس .
 وبذلك تمكن . أولادنا الصغار من خدمة الرب ونأمل أن
 يكون الرب قد أحسن . كم أنهم سيروا من قبل عبيده .
 أوامر به مباشرة لعمل في ساء فبكل لرفع هذه العريضة
 ونأمل . نهمكم بالمواقف على عريضة وفعلا وش .
 لعمل في ساء ذلك اهيكل وسهي سلام وهناك في
 كاريبي تاجر ساء اهيكل عدة سوات مثقلة بالثعب .
 ويسر ذلك محنتهم إلى الخشب أو الذهب . وكس
 سب صهوة لتي واحوها بالنور على مكان مناسب
 جميع من سيؤدون الصلاة .

والمعتقد ان رجلاً صائباً يُعربته قد عاشوا في بيريك
عدة وكانوا يسمون كل سنة وقد كنت تشك من ان
قديمتك سجلات قديمة جداً كمنه ان كانت عن احد
اليقين . وحاء الرجل الابيض فني البيوت وانشب
المازح وزرع الحبوب والسيارين واعين شجرة التفاح من
تبيع وتثمر حاش اشجار الصور وسفر - ومثل
رائحة الاراهير والرياض رحاء عانة وفي غرسه من
حدود الاشجار التي كان يصنعها بعد ان أمسى في
قطع الاعشاب ونحرج الارض وصنبت من حصي

و الحجارة .. ثم بدء ساء طاحونة ... وهكذا أحدثت
 لعلة تنمو في الارض الكبر وعيها كال ينفي سذور
 حطة لقي دور الاصابيا والحدقوق التي أبيعته إلى حن
 اهرور البرية . وهكذا استطاع الانسان أن يبني مدينه
 كده ومشرته على العمل .. كم يُبعب رهار الترقوق
 والحربل واعتبر على صور اطرق والممرات . لأنها
 دورهم تريد أن تتحد رب على طريقنها الخاصة
 حيث أن يستطيع هدي الأحمر أن يجد نفسه موطن
 قدمه بعد أن مثالب حقور ماسشوستن بالحل الذي أحد
 نخوم حول كروح هود .. يتنص اهرور ونعم لسمأ
 بأولادهم .

لكني أرحل لأبصر وجهه الشاحب الذي يشبه صو .
 الأحمر مثلاً للأفكار والذكاء يعرف تدهم بأنه
 عرف نخس ولا جمن قوى في حياته جماعية ..
 حصع لمسة . متحذر من سلاة محرنة . ونفسه
 حرس رنح حد حد حامل لكونه قوياً .
 صي لكونه مشرأ حد اصع لكونه عادلاً . رحل
 ميل إلى العمل ونفق تصيد والبرصة ... وهكذا بي
 يتأثراً على الدوم وأحد بشرتي سلال وعصاد التي
 يصنعها هود . ثم أحد بشرتي لارضي في نغسود
 هود على ممارسة تصيد عليها وبعد أحد الهود يحرثون
 أراضي الرحل الأبيض التي كانوا يديمون فيها موتاهم ...

وهذه هي سجلات لمدينة اقدية والتي أكل عليها الدهر
 وشرب تحمل بعض الرموز التي أشار بها اخنود على
 الطريقة التي أصاعوها صيهم مع تدوين صمغ
 كلمات تدل على سبب نشر دبر حصو و بن اسده
 قصصهم هكـ اسكسور مورمان مستيث
 وغيرها وتمون ووقع ن ووث اسكسور يو كبير
 ولكن « رعيير » وهو لاصن كثر وراء «
 « ينكير » .

وعندما أصبح مناس حجه وسطى من قرية يوريكا
 رأينا اسهول على كلا الحادين تنويه ومرروسة على صريقة
 الاخيرة وكانت رحلتا عند ظهره هذا اليوم عند
 مرحلة عصبية ولكن يبدو ان اسكان كانوا يعيشون
 حياة هادئة سمية وكان وصحاً اهم بحرثون الارض
 ويعيشون ظل حكومة مياسة مظمة وكان مصير
 المدرسة بدل على اوداعة وكثيرة رمر سلام يسهل إلى الله
 فرض معاهدة طويلة لاهاء خروب واصراع من الناس
 وقد توصل كل فرد صرغمته الخاصة . كما ان التاربج
 يذكر أبصاً بأن الحقبة التي ررع فيها الانسان شجرة
 التماح وسبق الحماش تختلف بالضرورة عن تلك الحقبة التي
 كان يعيش فيها في العابات وبمارس مهنة الصيد بأسلحه
 حجرية . ولا نستطيع واحدة من الطريقتين أن تحتل
 مكان الأخرى دون شوائب

كنّا عشا اويقت تختتها الاوهام والتصورات . ٥٠
 بعضها قريب من اسوة . إلا أنه من حيث موضوع
 الملاحة فاني مقتنع بأنها تعود إلى حقبة أهد من الرعدة
 ويقيني أن طبعي محاولة بحس فردني نحو جميع أصناف
 الطيش ومطابقة مع أي لا أعلم ان نفسي تطوى على
 شيء سوى حب عميق لبعض الأشياء . ولكن عندما
 انعرض للتوسيع أسود أذراحي إلى هذه الارض
 المستنة مهنة عيرمه واجتماعية لكنها تحتاج إلى هوه
 والحرية في العانة وإلى الحروح عن افانول ربما كسان
 هناك المرید من رعدة مثل ب شيء عداها حتى تصبح
 المدينة مفعمة بالحياة وما التصورات الماسقة التي تصو
 في حقول الفصح سنة بعد سنة إلا حقبنة مبعثة بالنسبة
 إلى إنا نتكلم عن تمدن الممدى ولكن كلمة تمدن
 ليست بالعت المناسب لما نحاول تحقيقها إذ أسسه
 باستقلاله لمتعدد وفي عرانه في العانة يستصعب لثابرة على
 الاتصال بأهته وممارسة حياة فريدة في نوعها مع الطبيعة
 وتراه يرمق صالوناتنا التي تبدو عربية عنه . مطسرة
 مشعة بالتألق والاعتنار ولا تبدو الحقيقة إذا قسا ان
 هناك ملدت بريئة تتحلل حياة المدن وأن من المصح
 احباً أن نعمل الارض نريد في العطاء ونجمع الأثمار في
 فصولها المناسبة غير ان روح البطولية لن تتحلف عن
 تحقيق أفضل وسائل البطولة وركوب الدروب الوعرة

لمسالك . إنما لن يستمر في ترويض الطبيعة وجعل الحصان
والثور حيوانين أليين بل يجب أن يستمر تشجيعهما في
قضاء حاجتنا وأعمالنا .

هناك أشياء أخرى أكثر بساطة وفطرية في الطبيعة تفوق
حماها كل . أشده شعراؤنا . إلا أن معظم تلك الاشعار
من نظم ليس ولو إنما نستطيع الاصغاء ولو لحصة
واحدة إلى الالاشد الهدية لتمكنا من معرفة الاسباب التي
جعل هود يرفضون مقاومة توحشهم تديس . والشعوب
ليست « كيميائية » وحديد وانحلال ولا عطية أشياء معرنة
حداً . لكن هود يدعون حساً في هاشم هوداً .
أقرب إلى الطبيعة .

وبعد قضاء صعدة أيام في عرقى فصاح الشعر
حرحب في صباح أحد أيام نكتيفه صاب وسعت
غيب نومة يصدر من وراء الاشجار وقد انصوب وكأنه
صادر عن طبيعته في « نكر » قد امتدت إليها يد
الاسر . وكما توقع في هذه كتب ترى نوعاً عروسة
من تصوير نأوي عربية العجسة . وكب أسير عسي
داد اعطى شعراء صور هذه روعة في تشيدهم
وكي ذكرت من قبل . كان كوكورد بحري وكذا
رناً . ولكن ما طره أحد تشاعر مسمر ولته
واليوم بنت مياهه والانعكاسات منصوعة عيها أكثر
دهشة وروعة عن ذي قبل . وفي ن تصل المياه إلى

المسحدرات في بيريك تزد سرعتها ويقش سمفها
 وتندو الحصى الصفر، في الثعر و صفة حية نعين
 وانكها تصيح غير صفة لزور رورق فوقها . ترك
 هذا الاحدود لوقع ندم فوق مصاب بيريك و دحما في
 القبال الذي يمتد إلى مسافة ستة أميال تقريباً بر لاشجار
 حتى تصل إلى مريماك في مدمكس وما كنا لا نعي
 التباطؤ في رحلتنا . عما سبرنا و سبها مسافة في أول
 من ساعة ويستمد هذا لقب . ندر عشر أقدم قال
 في المدينة . مياحه من كوكورد وهكده كما لا نرا
 نعتبر أنفسنا مسافرين على مياحه وقدربنا في ذات
 الوقت مقدار المياه التي وفرها شهر بعده سحار
 كانت رحلتنا ممتعة جداً منفردين مع شهر في
 وحشة البرية حيث لم نر أنه بيوت أو مسافرين عدا بعض
 الشبان الذين كانوا يسكنون حول على حشر في شجر فورد
 فأحدو يتمحصوننا بأنفسهم من عدو نرى ماد عسما
 جعل ومن يكون وكده حرة على خروج في يوم
 عطلة رب . ثم ومع عيوننا على عيون شاب مهم
 بدا لنا أنه أكثرهم أفاءاً ومشجاعة ونعب تطمع إليه
 حتى ناد عليه الشكر من صرنا منصونة
 ولا أكون معالياً بر فقت أنه تمى لو كان يحمل حشراً
 لينقص به علينا من فرط العصب الذي كان يهتس فيه
 من نظرتنا . نظرات الأسا إلى أحيه لاسا يد م

تكن حرة عذبة من لادتها نضات منه موضع
الحجل فتر ... وص ... لاس ... إن احتراق الحجر
وتسبب وعيرها من وح ... لادتها ... الانسان لأحيه
الانسان لأ ... تدو حين العصب كسياه حادة مصوسة
لتجرح .

... عيون في في صرفها حور
قتلنا ثم لم يحين قتلنا

لم تحبب آخر حمر موي عس المؤدب إلى مريمك
أحد ... الحرحول من كيسة يصعول ... واخذوا
يكهون عس حسد يكون وأين حل داهول كذ اعسادة
أخي ... كاهل لاس ... لاس لا يريد انجلي
عس ... وحيت مرة ... أورق عس انصاه في كوكورد
هذه الحكيه مصيرة عس اعاده التراسحة في نفسية
الانسان . وهي كما إلى ... عرفا ان الدين خرجوا من
المهر في اتم عشر من شهر كور لأول عام ١٨٠٣
أب ... عطلة يوم ارب هم حرمياً ريشاردسون وحواس
ماركر كاهم من شيربي وكذ رفقة هذه المرة مشاع
وغتاد . كات ... جميعاً إلى ساحة العربية .. وسئل
ريشاردسون من عساه يكون حواس ركر ... فرد بأنه
رفيقه سسر . وقال إن يوعي رئيسه في عمل يشهد
صحة ذلك ... وها نحن ندور بشكل عس المرة

تقريباً وخرج إلى المهر في اليوم الاول من أبول عمام
 ١٨٣٩ ووجهنا شمالاً . وسرد دون أن يسأنا أحسد
 ودون أن نطلب حماية أحد ويقول المؤرخون في القرون
 السبع عشر ان السطاط اليدوية عمدت آتند إلى بناء
 سجن صغير قرب مقهى البلدة لسجن كل من لا يحفظ
 يوم الرب .. أما الآن فقد حتمت المجتمع من
 علواء هذه لعادة دون أن يؤثر ذلك على الدين أو بقل
 من شأنه .

انك لا تستطيع افصح إيمان بأنه برنك عطه في حياته
 غير انه اذا لم يقتنع هو . فربما قنع احمده في المستقبل
 بحرما عماء طقات الارض نهم صرخوا مئة سنة لائسات
 ان التقيا الارية المتحجرة كانت من مدة عصوية ولكمهم
 قصوا مئة وخمسين سنة أخرى لكي يشتوا بأنها تعود الى
 عظام نوح واهله وان ليس لها علاقة بطوفان نوح ، اسي
 لست واثقاً إلا أنه لراماً عبي ان أعتمد في حبابي الافكار
 الحرة التي ابدعها اليونان من أن اتكل على إله ملادي . هذا
 ورعماً من ان يهوه قد انحصا غيرات وصفات جديدة وانه
 فوق ذلك مطلق نصعب مقابلته أو الاتصال به ومع
 ذلك عانه لا يبدو في نظري أكثر ألوهية وقداة من
 حويزر كما انه لا يحاول ان يفرص عوده على طبيعة
 كما فعل غيره من آهة يونان الكثيرين . ان آهة اليونان
 شداً يتحدنون كثيراً ولا تحنو نفوسهم من الرذائل التي

ينصب ٥٠ برحان . ولكنهم من عدة نواح هائلة
يعتبرون في الأساس من أصل إلهي وفي عرق عراسيون
فهي أعتبر لإله « بان » ما زال مترعاً على عرش عظمته
الدائي . بوجهه المورده وخيته الطويلة وحنته الصالحة
ممسكاً عصاه في يده ومن حوله الخوارب و به لمختارة
« أبامي » . والسب الذي جعلني اعتقد بذلك هو لأن الإله
« بان » م يمت كما شاع وداع عه فالآلهة لا موت أبداً
ليس كذلك ؟!

بدون أن الإله الذي يعده المتحضرين كما يسمون
أنفسهم . لا يجب إلى القداسة بصفة رعماً من « الله » يحمل
اسم الألوهية لأن شر يوقرون بعضهم بعضاً ولا يوقرون
الله ولو طلب مني الكلام عن الشعوب المسيحية دون
تمييز أو محاماة لأمرتهم بالمدبح ولا طراء ولكن ذلك
يكفي الكثير فمع أن تلك الشعوب تبدو أكثر ساذجة
وثقافة من غيرها (وقد يكون هذا القول خاطئاً) إذ
أن لكل شعب آلهة تناسب ظروفه وأحواله . كان لدى
اليهود آلهة كثيرة على الحدال وقرنها إلهاً يدعى « تواهسو »
شكاه مثل شكل الكب ولكنهم يؤمنون بأنه بعد نشر
من السقوط والزلزل عن الصحور والأشجار في ساعدت شدة
والخطر و اعتقد بانها لا تحتاج لقوته ومعونه لأنها لا
تمارس التسلق كثيراً .

وهذه معتقدات كثيرة ومختلفة لا تصدق .. فلماذا نحن

عدد ذكر أي منها ؟ في يعتمد به لاسب يعتقد به لله
 وفي حينه طوبه كذا . هـ أُرُو أسمع أحد حرج عن
 الدين بشكل مباشر أو بوعيه الكامل . في ذلك
 الاسب لمحرر الذي أساء شخصياً ومشرقة في لاله بلذ
 خلقه ؟

هناك زياده لا سبي على عدم لاسبير فديم . هي
 هذه المرحلة التي سمي بحرقه نسيجه . في حيث
 حيوطها جهود هائلة من الآلام والبلاء والدموع خلال تقرون
 هذه التصائب في أساطير مشربة بروميون احديد .
 كم تصيب من حروق والصبر والمثيرة حتى أصبح
 بالامكان سيع اسمه على ذكرى لحيات . ويبدو ان
 أساطير تصور ون هـ تصور هو الذي حد . لكي
 جمع يوه عن عرشه ونوح مسيح مكانه .

ان لم يكن حياتنا مفعمة بالمواعظ والكرث وفي
 شيء آخر هي ؟ حيو مثلاً قصة المسيح وقصة القدس
 المدين دور تحيط به اللال لأنها قصة لاسبية قصة
 المدينة التي تصم الحصل معاني وفار ذلك بخرقة التي
 يدعون فيه بـ مسيحية لأن ونساء كيف أصبحت حياة
 والاح يهود متواضع لخص مصراناً في يويورث عدية هي
 التعصب وحديق الأفق وكيف قنصرت على أربعين مصباحاً
 تصي . فوث صريح المقدس . وعلى لالحراس ندق وعص
 دموع حجاج تدرف على حبل اريتون طوال أسوع .

« أورشليم . أورشليم تسمي عبيدك صيكتك ... »
 اعتقد بان كثيراً منا تقرب الى يوحنا أو المسيح أو
 سويديدرع دون انحاء ان الكنائس . وليس من الضروري
 أن يكون الانسان مسيحياً لكي يقدر حال ومعنى حياة
 المسيح بل توقع انه يقدرها أكثر ان لم يكن مسيحياً .
 قد يعتد بعض ادا رأوا أو سمعوا اسم مسيحيهم مقبوعاً
 بحاجب يلبي يوحنا .. بله "أي أسمى هم من صميم قسي ان
 يحسوا مسيحيهم أكثر من يوحنا لأن المحبة هي الأساس
 وانا كذلك أحب يوحنا

قلنا بقى المسيحيون متعصبين لا يتسامحون "
 ان العالم الذي نعيش فيه مكان غريب يصلح للتمثيل .
 بل انه مسرح يعتقد درابنوا . به يقتضي على كل من
 يظهر على خشبته وخصوصاً اذا اراد ان يكون شاعراً
 يتحلى باشجاعة وبعض الخنوع العام في عشته

تصور أي عالم نائس حسيس هذا الذي نعيش فيه
 ونصور كيف اننا نصيب أعمارنا في اصابة المصابيح لكي
 نرى الاشياء ونعرف كيف نعيش . ولابل نصاب عمرنا
 نصيب هكذا سدى وحتى النهار ماذا يقدمه له غير شمعة
 نورها أصعب . وهكذا نعيشنا بالطبيعة بالشمس لكي نتحمل
 الحياة . رشوة ليس الا . عرضها ان تمضي في حياتنا
 بعقدت أقل فمن كان سيحمل مشاق الحياة او كـ
 لعمر كنه صلاماً نقضيه في اصابة الشموع وهكذا نرك

الحاق لأجل رشوة صغيرة من نور الشمس واقتيل من
الأعداء لموشرة الأخرى وسعى لإبعاد عصه عن الأعداء
والإحسان .

معظم الناس الذين نصبت بهم . وكنتمهم . رحلاً
كانوا و نساء ممن يدعون العنصرية . ريتهم بظنون
إلى عالم غرة عيشه وحقة . وحقة جداً . صدقني قلوب
أنا بظنهم حقة . محصورة في مصع كبرت . قدمة
عقيمة لا تدب على شيء . فقتيلهم وكانوا يسرون أياماً .
وبعضهم ما زال يردد تلك الكلمات القديمة كآلات وآلات
وروح و قدس وما شابهها ويعتقدون أنها مراسي أندية
سرمدية . يستطيعون زساء عيش . أما من حقي أدا
فأني لم أر في جميع نسلاتي أثراً ولو بسيطاً . . لسطة
من هذه الأشياء . لكن ساء بها لم تترك أثراً بارزاً
كالذي تركه رهرة عريته في المدم على قطعة حجر اسودم
الذي أحرقه في موقدي . رأيي أن أحكمم الرجال هم
أولئك الذين لا يشربون أو يدون بأنة عبيدة معينة . كما
أن حياتهم حالية من أن يردم . ولا يفكرون بأنة
صعبة صد النساء . لأنها صعبة نفية وعدم أرها أكثر
صماء في بعض الأحيان . لأن محم الرؤية أصبح أفتى وأصغر
أما أن أنطع نحو السماء من الأرض لأرى هناك ذلك الشيء
الثابت . أو تلك المدعة اليهودية عديمة وأمر لن أفعه
ثم ما هو الحق الذي جوث . تصع حاحراً بيبي ويبث

يكون دون ر فهمك أو تفهمي

لست لم اخترح شيء من هذا فرص غلبت فرصاً . دقق
في قسرتك وسطنتك حتى المسيح نفسه . كان له
ربما مع وحاول لا يتصاق بعض التعميد وحدثني
أفادت تعمله سناً فقد شر بصريات محردة ولكنه
عاد وبشر بعقائد ضيقة وأن أعتقد أن الله وسحق
وعقوب يسو سون ذهني لا يمكن تصور دهي مهم .
ر دعوت حب ر ضمن الكون كله ولا وسك ولا
تدع إلى شيء

ر الإله الكائن ر استطع في حصص كشمه من داته ر
وسم صوره عن نفسه منها نصه . هل تعمله أخدية
سواء ر هل يعرفون عدد فرد داته لله ر هل توسعكم
ر نحوو عموم ر روه موصه ر قوو بركم .
من تكونوا في عام معرفية ر مكم عن صوب عرافية
سواء ر هل نصدق لله ر نكلمو من شخصيته
هل تعتقد ب ر مير هو ر ر لله قد حثارك سكرتيراً
حصه ر ر أخروي كم سمع نصح جمال في القمر
و محور نصه ر تمت صدقتكم . أما ان نكم عن
ربيع المده لإلهية سرى رني عن مد لآن نكم
تخطون في العتون !

العهد الجديد كتاب لا يقدر واعترف إلى م أسمع
كله صعية وحب صده من الكنيسة أو من مدرسة الرب

وهكذا اعتقدت انه فصل كتاب . هكذا كت اعتقد
 قبل ان اطبعه . يد بي تخصصت . كرا من الوقوع في
 شراكه . وقد سدد محاولتي التقليل من قدر حياة مسيح
 نافذة سحيقة . و حقيقة بي لا أنور عمل شيء من هذا
 القليل ولكن تذكر . مسيح . هو ليس أشرف على
 كتابه تلك سيرة . و حقيقة بي أحب هذا الكتاب
 كثيراً رعد من ه يبدو لي مثل قبة حلقه في الهواء .
 وقد أحسب كثيراً مطبعة الكتب المقدسة عند مختلف الشعوب
 و الحقيقة اني أصبح محبطاً بأذن خدم من الصيبيين
 و الفرس أكثر من دير هرير . بي أحب كتب الأديان
 حتى أنث ذا زود مسكاني ثم عيتك الا ان تناولي
 واحداً منها . سحر من في حب .
 هذه هي حربي مع العهد الجديد . ولكن رويدك .
 وادي لم أصل بعد في قصة حب . فقد أعدت قرعتها
 عدة مرات . و كتب ود فرقتها بصوت عال أمام أصدقائي
 فهي رائعة وتمتصق على حياة كل منهم . و لكن هيهات
 أن أصل إلى أسرارها . و حتى ب سمست قبيحة التي
 أحترهم فيها على لأصعد . سرعان ما أندو بدمهم
 وصيقهم

و بارعم من لا قبال عالمي و الروح الكبير الذي قول
 به كتاب العهد الجديد . فما أقل ما ينتفع الناس في نظام
 ترتيب الحقائق فيه . وأن لا أعرف كتاباً يسع قلة من ثمة عقداً

ما يسع هذا الكتاب . واسم يقرأونه دون فهم منهم بدأ .
وهو بالنسبة اليهم اليهود واليهود على السوء . هباء في
هباء وعقبة لا تترجح .

وبصم الكتاب بين حسنيه مؤراً يتوجب على المرء ان
لا يقرأها بصوت عال أكثر من مرة واحدة . ملاحظاً :
« أسمع أولاً لدخول مكوث الرب ولا تكذبوا أموالكم
على الأرض . ودا أردت ان تكون سائاً كاملاً اذهب
وبع اندي عندك واعطِ الفقير . ذلك يصح لك كبر
في السماء . لأنه ماذا يبيع الانسان اذا ربح العالم كالمه
وحسر نفسه .. » وسبر ذلك ...
تأموا في هذه :

« الحق أقول لكم انه اذا كان عندكم مقدار ذرة من
الاعمال . لا استطعتم ان تقولوا لهذا احسن ان ينقل مس
مكب الى آخر ميسر . وان نقف في طريقكم العقدة »
وتصوروا قراءتها أمام جمع مجتهد في يوم الخلد . ثالثاً
وربما . وحامساً وحتى لمرة الخامسة عشرة لعاية
تمتلىء بطوبهم باخطب ولا أقوال :

من يستطيع قراءة هذه الأقوال عاباً . دون رياء
ومن يستطيع سماعها ساعة ولا يعادر مكاب لاجتماع
لقد صرنا المسيح حل اهتمامه إلى العالم الآخر .
العالم السماوي ومن يهتم كثيراً بأن يعصا حقاً كيف يعيش
على هذه لأرض في وحدنا عينيها ولها . هذا تناسي

أحسادهم واهتم فقط بآرواحهم متدسسين إنما فعلاً وواقعاً حسد وروح
ويدعو أن تقوم « أفعل بلعير كما تريد أن يفعله العير
يك » يبدو ولا شك قسوة رائعة في الحياة ومع ذلك
فإن المرض لشدة ثماء برحمتي شريفة للعمل بموجبه
هذا المثل تدعو صديقة حمداً . ولأروع من كل ذلك أن
« يكون هناك وعد بمعاملة على لأصاقي .

إن شخصاً قوياً يقوم بعمل ثابت في قطع الخشب مقابل
٥٠ سنتاً عن كل صبيح من الأشجار ويسكن في رعاية لا
يمكن أن يصحح من برديا الصالحين للدين المسيحي ربما
يحد بعض الغراء له في قراءة كتاب العهد الجديد .. ولكن
ليس كل شيء . ربما يذهب لصيد السمك في سويغات
الراحة وأرسل أنفسهم كانوا صيادي أسماك إلا أنهم
كانوا لا يتسكعون حول بحار المياه الداخلية لصيد الأسماك.
في لسان رغبة مريدة لأن يكون طيباً دون أن يفعل
شيئاً يجعله حذراً بهذا وصف وذلك لأنهم يعتقدون حقاً
بأن « نهاية ستكون على حرم برام » . وهذا لشعور
المفضل نتيجة حتمية لدروس الأخلاق التي يلقونها الكهان
على ساس وهذه سياسة سياسة الكهوت سياسة حاذقة
تمارسها سحق وهي تفوق في حذقها وعمومها أساليب
السياسيين .. وبذلك يرى أنهم يحكمون العالم كما يحكمه
رجل أوليس . وليس من حكمة في شيء أن ندع نقائصنا
تزعجنا دائماً .. وحذير ما أن لا ندع الصمير يحنكر سل

حياتك كافة دون مشاركة قلب أو إيمان لأن الصمير
 عريضة للتبوث المرض كأي قسم آخر من أقسام جسم .
 رحربي ذب مرءى كمن لأي كفت دهاً أسير هو
 التلا في يوم الرب بدلاً من الذهب في كيسة وراد
 في قوله يا عصي هد محب بوصية رمة من وصايا
 الله وأحد يردد على مسامعي صوت دهم مصائب التي
 كانت ترل به كمن كان يقوم بعمل ما في يوم الرب
 وكان يعتقد حقيقته أن الله يرفع حصون جميع الذين
 يقومون بعمل رمي في دث يوم كذب مثل هذه
 الخزعلاب عملاً لمده وهناك أشياء أخرى أكثر إشارة
 وسحافة تحدث في شوارع ثمرت لأخرى دث عندما
 تسمع صوت بو عفو وهو يمدد مثل صوت مرشد السقيمة
 إنا انعاصمه وهو حطب ن من معكر عبيهم صماء
 لنهار وخصوصاً هار العصاة في يوم راحة !
 أم يحط ن ماء كيسة هو شمع ماء في الثورية . لا
 لأنه أقدمها بل لأنه مكاب الذي تهب فيه كرامة الإنسان
 أكثر ما هان . ونكر رومك سباني اليوم لدي ترول
 فيه هذه الأسيرة ويبتلى الأرض حياها

الصمير غريزة تنمو في البيت
 التفكير والشعور يغذيانه
 حتى يكبر ويصلب عوده

كم أحب الحياة البسيطة
التي لا تنفد مع كل دم
وروح تـي لا يـعدها صـمير
مريض
يـعمل لحياة تدو كثر وحشة
مما هي

ابي أحب صـمير صـاحـث
وأكره الباقي
الضمير الثابت النقي
لا المتبدل مع كل حادث

أحب الروح الصادقة
الصادقة مع نفسها
لا تتلوى مع التـفـالـيع
وتنـصـاهر بالـطـيـبة لـارـصـاء الناس
نعم أحب روح . التي تم عمل الرب
لا التي تركه ناقصاً .

إذا طلعت من كاهن إرثية ميدلسكس كي يسمح لي
بقضاء موعظة عنه في يوم الأحد فإنه يعرض لأبي لا

أستطيع ان أصلي كما يصلي هو أو لأي من أرسم كاهناً
بركم مد نعي هذه الأشياء

الحقيقة لا توجد قيمة تعرف تحت أي تدعو في صلاة
وحدث يوم الرب وبناء كنائس في الكنيسة روح من
أماكن الاستثناء والراحة لأرواح نشر وكنيسة مقبلة بتدجيل
بمقدار ما تحدث في المستشفيات حكومية وبن أوتس الذين
يعيشون فيها يحيون مثلهم يعيشون في أوجس حياتهم
تري صفواً من المتعبين يحسبون على أوتس في الشمس .
أرجوكم ان لا تحبوا مرضى تدعون في صوب
الكنيسة للشقاء ولا تسان صوب نفسه من هذه عبادة
الجونية . وربما كانت موعظ مبيدة دودة في
الأماكن المظلمة ودرجات أسحور ولكن ليس في الأماكن
الميرة من العلم الذي أعرفه أن وكنائس صوت الحرس
الذي يدق في يوم الرب قائم لا يوقف أسرار في قلوب
الجماعات من يولد لا كنائس وفتوح في المسيحية التي
نعم فقط وقد شئت بأوتارها على هدف . وهكذا أصبحت
لا تستطيع الانشاد في أرض عربية وعلها كما يبدو
انها حمت حلماً حربياً فهي ليست لا ترحب بمحيي
وحر الصبح . لأن نعم صغارها قصص السحيفة . ولكن
شكراً لسماء اد أن لأولاد لا يتزعزعون كما يريد آناؤهم .
معتقدات تلك الأم لم تنم حساً ان حب مع التجربة
والخبرة . وهذا أصبحت الخبرة عنناً ثقيلاً عيها وأخياة

درساً أصعب من أن تتعلمه .

من الرأى ان معظم خصاء واكتاف يشعرون بان من
المحتم عليهم . عاجلاً أم آجلاً اثبات هوية الله أو التعرف
عليه . وهذا يرى من ربح وترى فكرها في أواخر
حياته وذكرها في وصيته . لأنه تركت عذبة ودحة .
دلت لأنه ادرك في موضوعاً يتعلق بالزراعة يجب أن يسقط
من حسنا تصور بكتاب الحمية وكماته عن « العاية
الإلهية » و « الحق المذكورة ها وهناك في الصفحات
التي تصل إلى معرفة ما يبيد ما معرفته من كتاباته . ألم
يلاحظ الدرس بعد أن في نعم دياً أكبر مما في الدين من
علم »

ان هناك الأساس الحقيقي ليس في عقيدته الدينية كما ان
عقيدته الدينية ليست سحلاً لا يمتد . فالولاء لا يعتق أبداً
وهذا ما يجعله يسلم أبداً ويعيش بأقصى ما يستطيعه من
الشجاعة ومع ذلك يراه ينطق بعقيدته الدينية معتقداً بأن
في ذلك المائدة لنفسه غير عارف أنه يتمسك بقشة هشّة .
في معظم أديان البشر . يكون الرباط المقدس الذي
يجب ان يكون الخس السرى يشدهم الى الأوهية مثل ذلك
أحيط الذي أمسك به المتآمرون في سبلون عندما حرقوا
من هيكال منبرفا يشدون حيطاً مشدوداً الى تمثال الآلهة
منبره . فحدث ان انقطع الحيط وأصبحوا دون مسجاً
يثبون ابيه بعينين عن الآلة منبرها .

وفي كتب فكر هذه الأمور وجدت أنها وصلت إلى
 مريمك فوق سلاسل سوناكيت ماما . حيث ساعدنا هناك
 على عطي الحوحر شخص ترك كتابه حاساً . بعد أن
 اعتقد أن واحسانه تعرض عليه أن لا يفتح لنا الحواجز
 يوم الأحد ولكن صهر من تصرفاته بأنه شخص مسحر
 عاملاً مقامه لطيفة ودلت نظراته على أنه ينظر أبداً بعين
 الرضى والمساواة .

من المعروف أن تحركات العين تعبر عن مدى احترام
 الناس بعضهم بعضاً بطريقة لاشعورية . ويقال بأن الحبيب
 لا ينطلع لوجه محدثه أبداً . وكذلك الرجل الشريف لا
 ينطلع البت كما لو أنه يسعى لتوطيد سمعته . ورأيت أساساً
 لا يعلمون متى يجب أن يحولوا أنظارهم عن عيون الآخرين
 حين يقابلون بعضهم البعض . أما الواثق واعتز بنفسه فهو
 أحكم من أن ينأى بالانتصار في مثل تلك الحالات ذلك
 لأن الأفاعي وحدها تنصر من تثبيت عيونها في عيون ضحاياها
 وهكذا نطع هـ الرجل الذي وحيي فرآني وذلك كس
 شيء . وعلى أي حال . فقد توطدت بينا وبين هـ
 الرجل أقوى أواصر الصداقة رعماً من أننا لم نتبادل معه
 سوى بضع كلمات . كذلك هو لم يستطع أن يخفي عنا
 دهشته وفرحته . وبرحلت القصيرة ووجدنا بأنه معرم
 بالرياضيات العالية . به كان عارفاً في معالجة مشكلة
 عويصة عندما فحأه وأحزنه عما كان يدور في رأسه .

فوجدنا ان الحرية المائدة في مريدك قد تحسنت في شخصية
هذا الرجل . وشعرنا كما لو ساكنا نسير بسهولة فوق
مياه المحيط في هذه المرحلة من رحلتنا وسررتنا لما وجدنا
أن رورقنا يستطيع العوم فوق ميد مريدك هذا . هي
الحال نقوم بالتحديق وسير المدفة وغير ذلك ودهشا
لامتزاج مياه المهرس بهذه سرعة ، ان لا نستطيع مرجهما
بتفكيرنا .

وفيما كان الرورق يرقى سا فوق أحضان المياه الواسعة
في مريدك والواقعة بر شمرهورد ودراكوت . . . كان
صدى صوت المحارب صارت في المياه يقبل الى القرى
القرية ليعود صده البنا حافوا . ولدت مراهيء القرى
الكائنة هناك هادئة ساكنة رائعة كما تحبنا ليدو أو سيراكور
أو رودن أير وبعد مسير ثلث ميل فوق سطح المياه
وصل الى مسامعا صوت صبيان صغار يرددون تعاليمهم
الدينية في كوخ قريب من الشاطئ . بينما وقفت في
الحجاب الآخر قطعان من الفر تروح بأدبائها وكأنها في حرب
مع الذباب .

منذ مائتي سنة مضت قام بها تعليم ديني من نوع آخر .
لأن كاهن اليهود وان لانسيت « ساحيم » وشعه جاءوا الى
ها . . كما جاء ناهاتاوان . الذي سى له معداً لها حتى
يتمكن من اصطيد السمك قرب الشلالات . وجاء ايهاحول
اليوت حاملاً التوراة والكتب الدينية وكتاب ناكستر

يسمى « دعوة إلى المجدد » وأشياء كثيرة غيرها لقلت
لقدس معه مساشوشش وتعلموا معها الديانة المسيحية .
ونقول عوكين

« نبي حوب ليوت ورحاله في هذا المكان » ميراً إلى
واميب « لكونه قديماً ويعتبر عاصمة اليهود . لأصطياد
سمك فانتهر رحاله هذه الفرصة والقوا بشبك أناسهم
كي يمكنوا من الصيد لأرواحهم . كان ذلك في
خامس من أيار عام ١٦٧٤ وبساع عوركين كلامه
قائلاً :

« نصرنا بعدده معه هناك ذهبت أنا وإليوت إلى
واميب أو بوتاكيث فوصلنا مساءً وأخذ إليوت بقي
ترواعطه في ستمد معصمها من احيل مانيوس وبعددها
فدبت شحمة يدعي وبالا سيبت بالقرب من كوخ لليهود
بعد ميلين شريفاً عن المدينة وحرب شلالات بوتاكيث
على حدود مريماك وهذا الشخص كان أكبر ولد لرئيس
قبيلة ناساكودوا في بوتاكيث لكنه وقور ورصين
بأرواح عمره بين خمسين والستين سنة وكان دائماً
صديقاً أميناً للأنكليز » . ومع ذلك . راحوا بحارلون
إفاعة اعتقد الدين المسيحي ولكن عوركين يقول :
« عندئذ . وقف رجل بعد قليل من الأحد والسرور
وحدث ادهم وأثنى حصداً بهذا الصدد قائلاً : يجب أن
نعترف . نبي قصيت حياتي أعمر في رورق قديم

والآن نصحوني بأن أعير عادتني وتعلمي عن رورقي لقديم لأركب في رورق جديد . الأمر الذي لا أرضاه لمسي .
والآن فاني أقبل بصصحتكم للدخول في رورق جديد وممارسة صلاه إلى الله من الآن وصاعداً « ورغب شخص آخر يدعى ريشارد دانييل من ييلربكا أن يقسم الأبح اليوت بتبليغ الرجل الهندي أنه إذا عاد إلى عاداته القديمة فإنه سيحسر روحه وحسده ! أما الآن وقد ارتدى ثوباً جديداً وأنه سيجد الراحة لأبدية رغم ما سيعرض طريقه من محن وصعاب إذ هو تابع سيره شجاعة وثبات ويصيف عوركي في مذكراته قائلاً :
« ومنذ ذلك الحين كنت أسمع بأن ذلك هندي كان يواطى على سماع كلمة الرب ويحفظ يوم الرب رعداً من أنه كان يتكبد المشقات أثناء سفره إلى واميت لحضور الاجتماعات الدينية فيها .. بالإضافة إلى أن الكثيرين من عشيرته يدود لأنه اسلم نفسه للرب ! »

ويظهر من الوقائع المدونة عن اجتماع عام عقد بهوسطن في نيوانجلند بتاريخ السابع من أول شهر من عام ١٦٤٣ - ٤ أن « واسامكوي . باشونون . كوتنامكويين ، ماساكوتوميت وسكوا وماحيم . سموا أنفسهم أبصاً اللانكبير تحض اختيارهم . كما عمروا فوق ذلك عن رعنتهم في تنقي بعض الدروس الدينية لرباده معرفتهم في الرب من وقت لآخر » وعندما طلب إليهم أن لا

يقوموا بأي عمل غير ضروري في يوم الرب وخصوصاً داخل المدن المسيحية أحبوا أن هذا سهل عليهم خصوصاً وأنهم لا يجدون ما يقومون به عادة في أي يوم وأنهم بالتالي يستطيعون الراحة في ذلك اليوم بالذات وعليه يقول ويثروب في مذكراته : « كما نعلمهم بوصايا العشر وكانوا ينقسوها بحرية ثم حرت حملة قوسهم رسمياً وأدخلوا إلى الكنيسة .. فأعطت الكنيسة كل واحد منهم ثوباً من القماش وقدمت لهم وجبة عشاء وقدحاً من البيرة لكل من كان يرافقهم . وبعدها استأذنوا بالانصراف وذهبوا . »

وسار الرورق يرافق على المياه وأنا عارق في تفكيري وكنا على وشك الدخول في حدود ولاية بيوهاميشاير اقرية من مياه النهر المشككة من روافد الأنهر المتعددة الحاربة وسط الأودية . فالنهر هو المفتاح الوحيد الذي يفتك عقدة الحيرة ويوضح معالم التلال والأودية . والحجرات والمجاري المتشابكة . فالمرعك أو نهر ستورجون بشكل من التقاء مصبي يمييجبواست والويسيسبوسكي ويسيران بعد التقائهما مسافة تبلغ ٧٨ ميلاً جنوباً إلى ماساشوش ومن هناك يسيران شرقاً مسافة ٣٥ ميلاً حتى يصلا إلى البحر وقد توصلت بصبي إلى معرفة نبعه والمكان الذي تنصاعد منه المياه من بين الصخور الجبلية البيضاء القائمة فوق العيوم ... لعبة ان يصب في البحر على الشاطئ القريب

من جريرة بلوم .

في البدء ... سير مياه هادئة إلى سفح الجبال حاملة معها بعض جدوع الأشجار كما أنها تنصن مسيرها أريج بعض الأعشاب البرية التي ترافقها في ضيقها . وفيه إلى حيث تصب في المحيط آخر الأمر .

إن رورقا يضموا الآن في المكان الذي تتقابل فيه بحيرات يوفاوند وسكوام ووبيسوكي وكذلك مياه الثلج الدائب على قمة جبل لايبس . وهذا أيضاً ثلثي مياه أهر سميت ويكر وماد وساوثكوك وكوثكوكوك ويسكاناكواج وساينكوك وناشوا وسوهيخان في انصمت إلى بعضها بعضاً وأحدثت نهر متحدة هادئة دون هواده نصيب في البحر . يصحح النهر بين بلدي ميسوري ونيويورك صالحاً للنقل التجاري إذ يبلغ عرصه هناك ما يزيد على الثلاثة أميال ولا يبقى أثر لضفافه الصخرية المتشققة فيما تراءى وراءه صلال التلال العالية تقيمها الحصراء . فقد مررت في هذا القسم من النهر راساً زورقاً خالياً .. وكم كان حميلاً مطر صيادي السمك من على ظهر الرورق . وهم يقولون بشاكهم على طول الساحل وفي بعض الأحيان بقائلك مرتب محمل بالحطب يتجه جنوباً أو غرباً ، راسياً أو مشططاً بانتظار الريح أو المد حتى نهدر أخيراً تحت جسر نشين المشهور وتراط في نيويوركورت وهكذا أصبحت تلك المنطقة التي كانت تعتمر إلى المياه .. مكاناً

تملأه المياه من كثرة انروافه التي وصلت اليها من المرتفعات

ويمكنك اعداد الطر في هذا النهر المرامي الاطراف من أنراح مدينة نيويوريورت . حيث تلاحظ أيضاً الرواق أشرعنها البضاء فيجبل اليك انه خر دحل في اليابسة .

يسع هر مريماك من أماكن متساوية الارتفاع للماسع هر كونيكتيكوت . الا ان هر مريماك يسك طريقه إلى البحر في حط يبلغ نصف طول الآخر . وهكذا تكون انفرصة أمامه صئيلة للمرور بالمروح الحصر كما يفعل هر كونيكتيكوت لأنه يسرع الحط على طول المنحدرات والشلالات المتعددة التي تعجل وصول مياهه إلى بحر أما صفاه فاما غاية جمالاً يتحدها معطف قصير تصح خلاله الصفاف محفصة الأمر الذي يعيد منه العلاحول كثيراً ولدى وصوله إلى نقطة بين شامرفورد وكونيكورد يصح عرصه ما بين عشرين إلى خمسة وعشرين ميلاً . ومما يجعل النهر يبدو في هذا المكان أعرض منه في أية نقطة أخرى هو اتساع رفعة الارض المسطحة هنا بعد قطع الأشجار منها . وبالتالي تطراً لوار التربة التي تشمل صفاه . ويمتد تأثير سد بوتاكيث اعاية شلالات كرومويل ويعتقد كثيرون بأن صفاف تنهار هناك باستمرار فيفيض النهر نتيجة لذلك . كما انه قال

لنطوف بسرعة شأنه شأن جميع الأنهر الواقعة في المنطقة
ومن المعروف عن نهر بيمبجيوست بان مياه ترتفع إلى
علو خمسة وعشرين قدماً في ساعات معدودة . ونهر
صالح للملاحة التجارية إلى مسافة ٢٠ ميلاً ضمن المنطقة .
اما لاروارق فعالية كوكورد في كوكيكوت في هامشاير
أي لمسافة ٧٥ ميلاً من مصبه . ولاروارق الصغيرة جداً
لعدة ييموث أي لمسافة مائة وثلاثين ميلاً
ورعناً من عدم صلاحية النهر للأغراض التجارية نضراً
لنحاجر الرمي الكامن قرب مصبه فإنه أي النهر
وضع نفسه في خدمة المتحجرين منذ بداية انه يسرع
بالقرب من مصفة هركونيا المشهورة بأحبيد وعمر وسط
الغابات الكثيفة وعروق لا تنضب من حجر الغرايت .
ثم يصعد إلى مياه رود نجرات سكوا وويبييسوكسي
ونيوهاوند وماسيبيث فتتجرع بعدد من فوق
سلسلة من اسدود الصبعية إلى حيث كان يمد
خدماته لأحياء عديدة دون فائدة حتى وصل في نهديه
الأميركيون وأخذوا يعملون على تحسين المياه وإدخالها
وقب المرء قرب مصبه وتقطع حوضه منه ولا شئ
سيرى مدينة متأثرة على مرتفع يموح بالانصراف ورمرة من
الشتر تنهمك بالعمل قرب كل شلال وبعض مصر
عملاً بحري في نيويورك ودهرهيل . فان في كل من
لورنس ولويل وناشوا وماشستر وكوكورد مصعاً بأق
مرتفعاً فوق الآخر . وعندما يمر سائياً من تحت المصانع

يسير على أرض مسوطة في طريقة إلى البحر فتعود
مياهه لنصباغ ولا يبقى شائبة قيمة سوى الشهرة
الملتصقة بالنهر .

وبدا سكون الهواء شديداً رائعاً
جعل التلال والوديان وأشجار الغابة
تردد صدى المهمة الوقور .

كل شيء بدا رائعاً خلال هذه الرحلة الممتعة .
حتى الشعر بس ثوباً في نظري "كثير حملاً" ورويقاً
مما اعتدت أن أزد عليه . ومر في خاطري بيت من
شعر فرجيل :

" .. والآل حدثت أتراعم تمتع فوق لحذوع
المنتشية " .

وهي توجد متعة أحمل من تردد الشعر في مثل هذه
الأساس . وخصوصاً أشعار وصف . أو عرف الناس
كيف يقرأون ما قرأوا سوى شعر فلا فائدة ولا
علم التاريخ يستطيع أن يكون عوضاً عنه . لم تظهر
أعظم الحكم وأحلم الفلسفات إلا في الشعر . مثوراً
كان أم مضوماً ! ولا يصح حدكم أن الشعر من أبداع
الإنسان أو حظه .. بل أنه ابن الطبيعة بل أقرب أبنائها
ليها .. وليس الإنسان في أعماله الرائعة إلا مترحماً لشعر
الطبيعة . ليس لتاريخ كله سروراً مثوراً لأعمال الإنسان

الشعرة ... استمع إن هومر وهو يصب لك عمرو
 الشمس فتشعر بالشمس نعيم أمانك في أحمل ألوانها
 السادسة .. و كأنك تسمع الطبيعة نفسها تتكلم ، لغة
 بسيطة مبهومة تدخل قلب الطفل .. ولا يحتاج الكهل إلى
 التفكير مرتين لشيء منها . بي أعني جازماً أن الشعر محبة
 لطبيعة كبرى ألياً فهي لا تقدم ألياً كلمات فحسب بل
 وتصنعها في حمل مناسبة موروثة صهرت من معدنها وهي
 بوتقتها .

وما أفل الكتب التي أخذ على مر الأيام ، ما الأبيادة
 فتبقى مشعة كالشمس رفة كالأمل أي شعر وأنا
 أطاعها وكأنا حننت جميع أشعة الشمس التي سطعت
 فوق آسيا عبر السنين وهي على قدمها ما زالت تقف
 في المقدمة وكأنا حدث أتاح للعقل الشرير . ألم
 تُدْرَس الآثار وتهدم القلاع ونمحي الدول ؟ ألم تسقط
 لنابيل عظيمة ؟ ولكن لأبيادة لا زالت حتى اليوم كما
 متبقية إلى الأبد ترسل حكمها لمتروح مع شعاع الشمس
 الساقطة علينا ..

ابن هومر .. الآلهة وابن جوف

بل وأين المذهب السبع الكبر

ذهبت كنيتها وبقيت ترتيل هومر

تتحدى الرمن والروح والآلهة

بل كل ما في الأرض . عدا السماء .

ما أحمل أن ختار الكتب أي نطاعها .. فيسب الكتب
 سوى المحتسب الذي يعيش به وفيه فعليا - يستقي رفاقا
 بخذر يستعد عن الإحصائيات وقصص حرفة والاباء
 والتقارير والمجلات .. فهي لا تنيد أبداً بالحكمة في
 الكتب على أشعر .. وأشعر وحده . ان الذي الأريب
 هو الذي يقرأ الكتب الجديدة أولاً ولا على يقرأها أبداً .
 لا تفرب الكتب السخيفة ولا كتب كمنع الذي يريد
 اعماء طويلة فالرحل القوي الصامد الذي يسعى ابداً نحو
 اليسوع نحو الاصل والاساس فلا يحد للروايات ومهارل
 الحرافة . بل يواحه الأفكار القوية العامة التي تر مشاعره
 وتحمله على التفكير المصفي وليس كل ما صممه علاقات
 كتاب بل ان الكثير مما يطبع وسشر لا يثبت صالة في
 « الكتب » بل هو انتاح للتسوية وسية من وسائل التسوية
 الحديثة ولكنها وسائل خداعة قد تخدع العالم أو
 العقري أو دالك الذي يعرف كيف يقرأ فبشرها واكسه
 لا يكاد يبدأ حتى يكتشف انه يقرأ صالة لا نفع بها .
 لقد رخص ثمن الورق وخص . حتى مات المستكنون
 بفلاحون الادب ويعثرون حمله بدلاً من فلاحه رخص
 للعطاش أو الفصل ولعص هؤلاء المستكنين فلام سياه .
 لكنهم يكتنون لشهرة ليس إلا . تدمأ كما يررع بعض
 المزارعين شعير لا للعب بل لتحجيره من أهل صنع
 البيرة والبعض الآخر يكتب لأنه يصيب الشعب يحتاج

إلى ما يكنه ويكتب المؤرخون ولضييعون وكأهم كتبه
 في خدمة الرب استأجرهم تسجيل املاكه في دفاترهم ..
 ومنهم يخرجون علي روايات وقصص عن الحقيقة حافة
 تلو من أي ذكر ملحق أو تحديد به والحقيقة أنهم
 يعلمون ناس مادي' لجهل لا مادي' المعرفة .. فهناك هوة
 عميقة بين الجهل والمعرفة لا يستطيع العوام الحديثة بناء
 الجسور الموصلة فوقها بي ترى أن روح كتاب
 الاول والاهم ن رأينا مكتشفات جديدة . اكتشافات
 تهرن ولو تمت على يد خازن تحطمت سميتهم . أما أن
 يأتي لكتاب ومؤلفوه على وصف قرون الملاحاة دون أن
 يكونوا قد رأوا اليهم أبدأ فهذا هراء في هراء وباطل ..
 وكلمة موخره على الكتاب ان لا ينتج قمحاً ونصاطا
 بل يقدم لنا حصاد تحارب حياة مؤلف وحلاصة روحه
 ونسبه .

أنا لا أعتمد . باستطاعتنا ان نعلم شيئاً من كتاب
 الثقافة بل نعلم من الكتب الاساسية . ومن سير حياة
 العظام المخلصين

وأنا لا أقصد هنا ناس الطيبين بل الحاضرة الكبار ..
 الذين لا يتفوقون حل دموعهم من أحل الشعب . بل
 يمتلكون من دماء ودموع ما يكفي لعمل حراج الشعب
 وشعائها رحا كعود القصص ملي' بالسائل الحلو لا كالكرمة
 إذا شدت في أربع . امتعت عن العطاء نارة دماءها

لكي تصمد حراح التشبيب ... وكذلك اشاعر اريده حياً
يعيش على شحمه طوال الصيف لا كاطعيليات تعيش على
سرقة بعداء من غيرها ! ولا كالصقور ، حائطة دائماً
تقتصص عصثوراً صغيراً بين الحين والآخر .

كثر الكلام في هذه الأيام عن سلاسة الاسلوب في
الكتابة المعصرية ، وانتقد بعضهم كسر فلاة الاحتيال
بقوهم « لقلل افكار عصيمة » أما أسلوبه .. فحاف
خشن .. ليس به نعمة !

أيسى اولئك الناس ان العومة لا تكون إلا بالانحدار
لَمْ يلاحظوا ان سرعة التزلزل فوق ماء تزداد كلما زاد
الانحدار .. يريدون ان يسووا بحذرهم .. وسرعة .
إلى أسفل دعهم يعمون في رورقهم المنحدرة فوق سطح
الماء من أعلى إلى أسفل حتى يصلوا إلى مصب النهر
ويدخل رورقهم الصغير الناعم إلى حضم مياه المحيط
المتلاطمة . كلاً من يستطيع رورقهم المضي .. وسيلحظون
ان امواج المحيط .. مهما ارتفعت نحو اسجوم أو انخفضت
نحو الاعماق هي هي من داب المحيط .. اوليست قمم
سلاسل الجبال في عين الناصر من بعيد قمم للسلسلة ذاتها ؟
الحقيقة ان الحملة « الكامنة » لا وجود لها انداً قصي
معظم الحالات فقد شدى العكرة وغيرها عندما تترجم إلى
كلمات ... وأحمل الكلام ما اقترت بقدر الامكان من
تصوير العكرة كما تراعى في مخيلة الفنان أو عقل الحكيم ..

ومن أعظم الكتاب في طي هو سير ونتر رالي لمخامة
أسلوبه الذي تشعر وكأنك نفساً من روحه بحتلج من بين
السطور هذا النفس الذي لا تشعر به عند كتاب اليوم ..
لقد امتاز كتاب ذلك العهد بالثقة وصدق العاطفة وقرهم
من طبيعة .. فما وقعت على قول من أقوالهم أو عبارة
من عباراتهم يستشهد بها كاتب حديث إلا وشعرت وكأنني
وقعت على أرض أكثر احضاراً وأحصى ترة مما حولها .
بل وبترأى لي اني ارى عصاً أحضر قد مدد على طول
الصفحة فاعش فؤادي كما تنعش الاعشاب الرطبة أعصاب
المتعب حين يرتمي عليها في أوائل الربيع .

أين عشت وكيف عشت

بأنني على الأرض حين من الدهر يعتاد به النظر إلى كل
بقعة من الأرض واعتبارها مكاناً صالحاً لإشيد عليها بيته .
وهكذا حثت حواري المنصفه محبطة بالمكان الذي كنت
أعيش فيه وإلى أنعد تخورت لأنني عشره ميلاً
واشترت حياي وبصوراتي كل المزارع على التوالي . فقد
كان معظمها معروصاً للبيع فعلاً وكنت أعرف أسعارها .
وكثيراً ما دحبت أرض كل مزارع ودفت تفاحه الرتي
وتحادثت أحاديث الزراعة معه وناقشته معر لأرضي .
ورهنها في ذهبي . بل وكثيراً ما كنت أفتحها أيضاً في
الحبال وأحصده لتأجيرها . ثم أعود وأسحب من حديث
بعد أن أكون قد شعت منه . وقد جعلني هدد ذوايسة
أسو كسمسار صاحب للعتارات في محيلة أصدقائي . وكنت

أتصور نفسي أعيش حيثما يحدث أو أحلس . وعلى كل حال ليس لي مستقر ، ولكم اكتشفت مواقع صلح لأحمل بيوت ولم يكن أحد قد التفت إليها بعد ... ولرعا قد وثق اب بعيدة عن القرية بينما كان الأمر يبدو لي أن القرية هي بعيدة عنها ! وكنت أقول آه .. ها سأعيش وفعلاً عشت هك . لساعة . تساوى صبيها وشتاء أتري الآن كيف أعبر سبيل . وكيف أدع الشتاء يمر بسرعة لأصل إلى ربيع . لسكان هذه المقاطعة في المستقبل أن يتكلموا أيما أقوموا أو شيدوا انهم لم يكونوا الأولين فقد سفتهم ونوقعت بعين احيال كل ما سيفعلون

إلى ساعت بعد ظهر كانت تكفي لي لأن أحول المكان إلى حديقته عناء وغابات غالية ومراعٍ شاسعة . بل وكانت تكفي لتقرير أي اشجار الصور يجب أن تترك صرب مدخل الدار وأنى يرويا أكثر ملاءمة لمشاهدتها في أتم اهتيا وحماما . ثم أترك هكذا الصورة. فتروة الانسان تتساوى طردياً مع عدد الأشياء التي نستطيع التحلي عنها ! ولكم حمسي حيالي بعيداً حتى كنت أتصور بعض المزارعين يرمضون بيع مزارعهم لي . وكان الرفض دائماً هو ما أ . وإلا فكيف كنت أفلت في النهاية . والحقيقة التي لم أخرج أصابعي بالامتلاك الفعلي لها . وكان أقرب حادث للامتلاك الفعلي عندما اشتريت مررعة

« هولويل » وأحدث أصعب الدور وأجمع المواد اللازمة
لبناء عربة نقل حملها ولكن قل ان يبارك لي المزارع
بالصفقة ويأولي ححتها حاءت زوجته ولكن رحل
زوجة كهده . وعيرت رأيها وأبدت رعتها في الاحتفاظ
بالمزرعة . وسرعان ما تحمّس الروح وعرض عبي ١٠
دولارات مقابل مكنه من ارتباطه .. والحقيقة أبي لم أكن
أملك ساعتد سوى ١٠ سنتات فحاء عرضه وقلب حساسي
رأساً على عقب فلم أعد أدري أمعي ١٠ سنتات أم ١٠
دولارات أم مزرعة كاملة بخوبها وعرتها . على أية حال
ترك الرحل يحتفظ بالدولارات العشرة والمرعة، أو بمعنى
آخر لقد بعته المزرعة بالنفس ابدي اشترينها منه ومنحته
فوق ذلك ١٠ دولارات فلم يكن رحلاً عبياً .. ومع كل
ذلك احتفظت بستاتي العشر وبدوري وبصع حشاشات لبناء
عربة . وهكذا شعرت ابني كنت عبياً وكرماً في آن
واحد ودون أن أسبب أي ضرر لفقرى .. واحتفظت فوق
ذلك بمناظر الارض الطيبة تلك المناظر التي كنت أحمل
حصادها دون حاجة إلى عربة .

فإن ملك منوح على كل ما أرى
وليس هناك من يباذعني على سلطاني

وكم شاعراً شاهدت يسحب من المزرعة والمزارع
الخشس مدهش هذا الرجل الذي ذهب ولم يذق سوى بصع

تفاحات نرية يسما يكون الشاعر قد حب المرعة
بخيانه وحبها وانزع ردتها ولم يترك للمررع سوى السائل
الابيض ... لا شيء .

وأكثر ما كان يعحي في مرعة هولوب عراتها اقامة
فهي على بعد ميلين من نقرة وميل من اقرب حار .
ويقصها عن الشارع الحدم حمل شامع . أما جهنها الخفية
فيحدثها سر . قال المررع عنه انه يحمي بصلابه لمرروعات
من صرار الضيق في الشتاء ورعم أن هذه الخدمة
التي كان يهر يودها لم تكن لتهمي كثيراً أو قليلاً إلا أن
ذكر النهر أثار في خاطري ذكريات جميلة عن عهود
سابقة . عهود الصا .. يوم كنت أصعد اعالي الهر
وأشاهد بيت المرعة القديم تحيط به الاشجار اساعة من
كل صوب وحذب .

وكن متعجلاً شراء المرعة . وخصوصاً اني
علمت ان المراع يعترم اقتلاع بعض الاشجار التي امتلأت
جذوعها باشجاويف بسبب الهرم وبرع بعض الصخور
لزيادة اكتساب المزيد من ليرة .. وكذلك حرق شجيرات
العيق التي أحدثت تطهر في قسم المراعي .. وكنت اريد
المزرعة كما هي دون « تحسيات » المراع وكنت من أهل
امناع نظري تلك المرايا ، على استعداد لأن أشترى فوراً
أو بالأحرى ان أحمل بسلم بالعرض كما جعل الله الاعريق
أطلس الدنيا على كتفيه - ترى ماذا استند اطلس مسن

ذلك - فقد كنت متكدأً من ن مررعة بجاحتها الخاصرة
 آذاك ستعطي أحسن المحاصيل التي اربح بها .. ومن
 ثم قررت أن أحسن وسيلة حصاد ما أريد منها هو أن
 أتركها على حافها وأن أنخل على شرثها . ولم أكن أملك
 شيئاً من وسائل المررعة سوى بعض مدور التي حثت على
 ذكرها .. ولكم سمعت أن لدور سديمة خير من الحديثة
 لأن الرمن يمر بين صبح والصالح فتنبئ الصالح وتهلك
 الطالح . وربما كان هذا صحيحاً . وهما دعوي أقول
 لرفائي مرة "حيرة" عشب حر طيناً . أقول ما ستمسح
 ولا تتفقد بشيء . فلا فرق إذا كان القيد قيد مررعة أو
 قيد السحن . ولقد هل "كانو

" عندما تقدم على شراء مررعة فمتر أن لا تشرب
 متسرعاً بل انظر إليها جيداً ولا بأس من أن تدور حولها
 مرة ومرتين .. بل كلما ذهبت إليها رثراً ارددت
 ولعاً بها .

وهكذا ان .. قررت أن لا أشرب بل أكتفي بالنف
 والدوران حولها طوال حياتي وبأن أضمن فيها لكي يكمل
 مروري بها أخيراً .

والآن سأصحب لكم نخري الحديدة . ولكي لن
 اكتب قصيدة حرر عنها . بل سأحل أصيح كحديث في
 الصباح أملاً بأن أوقف حيراني على الأقل .

فعندما سكنت لعدة . أي عندما بدأت أقضي ليلي

هناك بالإضافة إلى ساحة النهار . وكان ذلك في يوم عيد
الاستقلال الرابع من محرم عام ١٨٤٥ ، لم يكن بيتي
الشعوي جاهزاً بعد . فيه يكن أكثر من مدخاً يعصمي
زمهرير الشتاء وقارس البرد . دون أن يكون فيه مدفئة أو
له مدخنة كما كانت أرواح الخشب الحشنة بارزة من الجدران
والسقف . أما الأبواب وحوائط فكانت معدة إعداداً
صالحة حسناً وكانت أبوابها المصماء والمقصية تضفي على
المكان حواً من البرودة والحرارة .. وخاصة في الصباح وقد
عشت حبات المدى على أطراف الحشيش المشمع بالمرطوة .
وكان منظر قضايا المدى وثريبع خشب السديان الرطب
يدكراني طوال بهار بكوح صمبر يقنع على قمة التل ،
كست قد ررته قبل سنة ووحدته يصلح لاستضافة إله مسافر
انتقى باحدى ربوات المحب وهي تسج فيه حيوطاً ذهبية
لثوبها .. وكانت نسائم الهواء تعبر شقوق الكوح آتية من
فوق التلال محملة بالعام موسيقى السماء . ان أناشيد
الكون لا تفتطع ولكن ما أقل الآذان التي تسمعها .

وهكذا ، ورغم كل شيء ، صار لي مكان الحأ اليه
في هذا الكون إذ لم أكن أملك قبل هذا البيت سوى خيمة
أضربها حيث أشاء خلال رحلاتي الصيفية .. وما زالت
ملهوفة تقبع في قعر البيت . وأقرب وصف لبيت الحديد
هذا هو قولي انه يشبه مسودة صورة لم تكتمل بعد .. انه
هيكل بيت لم يكتمل كساؤه بعد .. وكان الهواء في داخله

عنونته وثماونه يشبه الجو = ت مرء

قال هاريغترا « بيت دون طيور كانحم دون مرق »
ولم يكن هد القول يسطق على بيتي فقد كانت الطيور
قريبة مني ولم يأت دشت عن طريق سحي لأحدهما في
قص بل لأني سحت نفسي بقرها

وكان هذا عشر احميل نسي سحت نفسي به يقع
على شصتي بحيرة صغيرة على بعد ميل ونصف إلى الجنوب
من قرية كوكورد . وكانت لعدة كثيفة تحصر بيتي هذا
من جميع حوايه وتمتد بحيلة بالحيرة حتى أن حقل الأشجار
للسقة على الشاطئ المناس من البحيرة كان هو أحد ما
تستطيع عبث رؤياه وكانت بحيرة نفسها وابست والعانة
على مرتفع من الارض يجعل ناظر اليها لا يرى سوى الماء
والأشجار والسماء فقد كان قعر بحيرتي يرتفع عن سطح
مياه البحيرات الأخرى العربية وفي المساء كان الصباب
يسحب من على سطحها رويداً رويداً كالأشباح تتسلل بين
أشجار العانة حتى تلاشى تماماً فيبدو مصحها كمرآة مصقولة
تعكس سبها عوم السماء . وما كان أحملها من بحيرة بعد
انقضاء روعة ماطرة إذا كانت تسوي فتره الخلد الذي
يعقب المطر والعيوم لرفعة تلاشى على سطحها وقد أخذت
مياها تعكس الانوار الحادثة من حولها .. وكأنها سماء
ثابتة .. أهم بالنسة لي بل وأكثر نفعاً من الأولى .

ومن تمة مرتفعة في الحوار كان المناظر يشاهد مطراً

حلاباً إذ كان هناك حبلان متقابلان يسيران نحو الافيض على
 حصص متوازيين . وكان سمحهما المتقابلان يحدان شاسق
 حتى يتراءى لناظر ان هناك في مقر الوادي حيث يتقابلان
 حدوداً أحصر بهدر نحو الحبوب يسما لا سر هناك
 التة ١ وكم كنت أقف هناك ساعات . أطيل النظر إلى
 ذلك الحدول عبر الموحود واستمع إلى حرير مياه وهي
 تدفع برويا نحو العرب . وكنت إذا رفعت رأسي على
 رؤوس أصابع قدمي أشهد قمم الجبال العالية البعيدة إلى
 الحبوب وهي تتوهج تحت أشعة الشمس وتناوح عليها
 الألوان الاررق والارحواني وهكذا كأنها دابر ذهبية
 صكت في مساند في السماء . أما من جهات الأخرى
 فكان يسبحيل علي أن أشهد أكثر من صفوف أشجار
 الغابة المتراسة .

ما أحمل أن يكون قلبك بعض الماء . فقيمة البشر
 لصغيرة إنها تذكرك بخفة الارض وأنها حبريرة عائمة لا
 كتلة متراسة ثابتة .

ورغم أن نبي كان محاطاً كما أسمع بالخبر والعامة
 الكثيفة فم أشعر بصيق أو احتراق . فقد كان يتحسّل اعابة
 في بعض نواحيها مروح شامعة تكفي لاطلاق حيالي من
 عقاله .

قل دامودورا : « ما أسعد أولئك الناس الذين حبيتهم
 بطبيعة منصرفاً ذا أفق بعيد » .

بمرّ الرمب والمكان الآل متعبيرت عميقة الحذور ولقد
 عشت بمرّب نكث الامكنة من الععم وتلك الارمة التي
 أثارت اهتمامي وكانت موضع تفصيل عدي .. ونقد كان
 المكان الذي عشت فيه بعيداً كعد نكث الامكنة التي ينطاع
 اليها نسكيون بمناصيرهم فمن الشر ميل إلى انقطاع
 نحو أمانكن بعيدة .. حسب الاولالك السهاوية فتصورها انها
 نعم باهوء واسكيه . ولقد اكتشفت أن بيّي قائم على
 مثل تلك عوالم اساهية في النعد وقد كنت السكي في
 قمر يدور حول رحل أو المريخ فقد كنت أنا دون
 شت . أمكن في مكان مشابه لها أو على أقل تقدير في
 مكان بعيد عن صحيح الحياة بعد تلك الاحرام ..

كالراعي على سفع الحمار

تعلو به الافكار

علو القمم التي ترعى فوقها

قطعانه

هكذا كانت أفكارى . تعلو وترتفع مع قمم الجبال
 المحيطة بي ، وكان كل صاح دعوة لجعل حياتي بسيطة
 كبساطته . حلوة كعدونه . بريئة كقفاوته . ولا عجب
 فقد اندمجت مع الطبيعة ذاتها . آه كم كنت اعيد فجر
 الصباح كالاعريق .. بعد طنوع كل فجر كنت أقنر لأستحم
 في البحيرة .. وكان هذا العمل بالسنة لي كفرض ديني

أنهذه بكل حماس وحشوع ولم يقل ن حمام للسك
تشانع تابع كان يحس العذرة شاية محمودة على بلاطه :
« حدد نفسك تماماً كل صباح كل صباح وإلى الأبد »
ولقد عرفت أحس أن الصباح يعيد إلى الذاكرة عهود
البطولة .. وكلم تأثر لصوت لعوضة في الصباح وهي
تتر وتطرر هذمة بين الابواب المسرعة وكأها الايافة
والأودسا تعيد على مـ معي عجائب معامراتها ونصت حمام
عصمها . وكأها تذكر دهم عن قوة الكور وحصه
ليس الصباح هو فصل الربيع نسبة للهار .. ساعة
اليقظة ، حيث يستيقظ كمال وغيب مصحوبين بموسيقى
السماء وأصوات الطبيعة بدلاً من أحراس المصانع تنهرا
وتدعون للقيام حشمتها « ن من لم يصدق ان الصباح
يحمل معه ساعة أكر وأحمل وقدس م اعتاد غيبه الأسار
فقد إيدته بالحياة وعمر صدره اليأس وأحد يحذر على
طريق الهلاك المظلم . »

ابي أو من ان جميع الأحداث عظام تبدأ مع الفجر
وفي جو الصباح . فار فيداس « يستيقظ بكاء . كل
الدكاء .. في الصباح اسأكر « مشعر والنس وأعظم مشحرات
تبدأ في تلك الساعات . بل ان جميع شعراء ولا بطال
وأمة الموسيقى هم أصل المتحرر . يضفون موسيقاهم مع
طوبع العرالة . . واوشك ان يصحون مع طوبع الشمس
ينقى النهار صباحاً لهم مهما كانت الساعة أو مهما لقوا من

عناء من مواقف الانسان .

أما أعتقد ان « الاصلاح الحقيقي ليس الا محاولة لتغلب على لوم » عم ذكره ، يستطيع ان يحققه الانسان اولا انه يترك شعاس يتغلب عليه . فالملايين الملايين من الناس يقضون حسداً بقيام عجمات حسدية ولكن واحداً بالمليون منهم منبتد للعمل المعكرو وواحد فقط من كل مئة مبيون حياة الشعر وسمو الالهي .

وليقتصة هي احياة وم أحد للآن رحلاً بقطاً تماماً

آه نو نقيته ، ترى كيف كنت أظن اليه !

نعم عينا أن نتعلم كيف نصحو وكيف نختص
ببقتنا . لا بطرق ميكانيكية بل بأن نطل دوماً نسعى وراء البحر فانا لا أشك بقسرة الانسان على رفع نفسه ونسمر بروحه بالجهود الواعي ما أحمل ان يستطيع
الانسان ان يحرق الحجر الاصم إلى نمتان جميل أو ان يحط بصخرة انوار لأحراج صورة راهية . ولكن الاروع من ذلك ان يحفر أو يرسم الجو والوسط التي نرى من خلاله .. ولا نمك فعل ذلك الا بالاخلاق . فما أحمل ان يجعل الانسان حياته بكل تفاصيلها جديرة بان تصمد لأصعب ساعات الشد

لقد أويت إلى العانة لأنني قصدت ان احيا وان أواجه الحقائق الأساسية للحياة محاولاً ان أتعلم منها ما تحمله لي من معارف وعموم وذلك لكي لا اكشف وانا على سرير

الموت ابي لم أحيى .. ولم تكن رعتي بأن أحيى إلا الحياة الحقيقية .. والحياة عزيزة جداً . كما لم أرغب بالازواء مستسماً ما لم يكن الاستسلام ضرورياً . بل أردت أن أعيش بعمق وأن أمتص الرحيق كل الرحيق الذي قد تقدمه لي الحياة . ورعت بأن أعيش عبثة اسارتية محردة لكي ألتصص من كل التفاصيل التي لم أر أنها من لب الحياة . نعم لقد أردت أن أحصر الحياة كلها في رواية و أن أعصرها مجرداً ايها من كل ريف لكي أصل إلى جوهرها المبسط : فاذا حدث واكتشفت ان الجوهر كان فارهاً فسأكشفه إذاً للعالم .. أما إذا وجدته ربيعاً نبيلاً فسأمنه ساعته بأعلى وأحبه بأحساني لكي اصمه بصدق لمناس . إذ يبدو لي ان العالم كله في حيرة من أمر هذا الجوهر . جوهر الحياة .. أهو الله أم ترى الشيطان .. وبندواهم فروا مدعورين واحتموا خلف استتار تصوره بسرعة . وقالوا . ان هدف الانسان الأعلى هو تمجد قرب إلى أيد الأبدن نعم لا زلنا نعيش حقارة كالممل رعم ن الحرافات تؤكد لنا اننا أصبحنا رجالاً مد أمد بعيد انه خطأ في خطأ وباطل فوق باطل نصبح فيه حياتنا في التفاصيل والقشور . فالرجل الشريف لا يحتاج للمعوص ولا للعد على أكثر من أصابع يده وفي أسوأ الحالات له أن يستعمل أصابع قدميه . ابي اصرح .. الساطة .. الساطة .. دعوا أموركم تكون ببساطة اثني .. ثلاثة لا ثبات ولا لوف .

بدلاً من الملايين عدواً صنف التربية واجعلوا سجلاتكم
 بحجم طفر لا يهاجم . هكذا يجب أن يكون شعارنا في خصم
 هذا البحر هاشج الذي تسميته الحياة ن اردنا النجاة وعدم
 لاستمرار الملاخدار حتى نغمر احتصروا .. احتصروا
 ولتكن وحات طعامكم وحدة بدلاً من ثلاث في اليوم ..
 وعدد صحوبكم خمسة بدلاً من مئة .. ثم احتصروا
 باقي امورككم بنفس المسة عند أصحت حياتنا كتحساد
 الجمهوريات الاسبانية (في القرن التاسع عشر) ثوباً مهائلا
 غطت معبد الحرق انى تشاكت حدودها ، فم يعد
 يعرف أحد أين حدود هذه الولاية من تات . وضاع
 لادى مردي هذه المعميات السائنة المتعبرة دوماً . حتى
 أصحت الدولة نفسها بالرغم من الاصلاحات المدحية التي
 هي في الحقيقة اصلاحات خارجيه سطحية . مؤسسية
 متصححة .. تملأ قطع الأثاث دهايرها وتخبطها المتخاخ من
 كسل صوب .. ولا يعمل بها فحرا سوى الرفاهية الكدبة
 والمصاهر الفارعة الباهظة التكاليف .. مثلها مثل العائلة
 عارقة بالديون واحل الوحيد لها كالحل الوحيد المتوفر أمام
 مثل هذه العائلة اسائنة يكمن في الاقتصاد القاسي .. أي
 ساطة الحياة الاسبارطية مع علو الهدف .

يعتقد الانسان ان عيبا ان تناحر على مجال واسع وان
 نتحدث عن طريق الترق والهاتف وان نركب مسافة ٣٠
 ميلاً لكي نصل الى أعمالنا .. أما قصية اذا كان علينا ان

بحيا كسعدى ثم كرحا فامر فيه نصر ا وينساء هؤلاء
 الناس . ولكننا ن م نهض نساء انصرف وعلنا اسكت
 الحديدية فمن يسبها لـ " ودا لم تن الطرق ولم تجد سكك
 الحديدية فكيف يصل الى النساء في الوقت المناسب والموسم
 لملائم !! والحقيقة اننا لو قمنا ببنوتنا واعتنينا أنفسنا
 فمن يحتاج الى اسكت حديدية " اننا لا نركب القضارات
 بل هي التي نركب . اذ هل سبق وفكرت بمن يكون
 أولئك المائمون الذين يركدون تحت قضبان اسكت حديدية
 -هم رحا يمدبون ومبركيون واحصوط تستقيم فوقهم ،
 وهم معطون بالرمال . ولاركات تحرق فوقهم . فوق
 سواعدهم فوق اساعدهم !

ترى م ' كتب علينا ان نعيش بهذه السرعة وضباب
 الحياة ' يبدو اننا نعيش حوفاً قبل ان نخوع . ويقول
 بعض الناس درهم وقاية خير من قنطار علاج ولكننا نصرف
 آلاف القناطير اليوم لنوفر بضعة دراهم عداً .

أما عن الأسمان فمسا يقوم أى عمل ذي قيمة .. لو
 اني فقط أقوم وأقرع الحرس للكنيسة معلماً حدوث حريق
 لما بقي طمس أو رحل أو امرأة في الحوار الا وحرق
 آتياً . حتى أولئك الذين كانوا يدعون طوال الصباح لهم
 لا يستطيعون ترك أعمالهم لأهميتها لا ليطلقوا اسار وينقدوا
 العقار بل ليشهدوا الخير ان تأتي عليه ، هذا اذا اعترفوا
 بحقيقة مشاعرنا .

لا يكاد الواحد ما يستيقظ بعد عمرة ساعة من الزمن
حتى يرفع رأسه سائلاً : ما هي الاحار ؟ ، فاداً لم يجد
ما يروي عييه أحد يروي لأحداث التي رآه في حكم
لقد أصبح تسم الأحرار ومتعة الأبناء لارماً لروم طعام
الافطار

وأرحوكم . أحرروي م هي الانباء ماد حدث
لأي كان في أي صقع كان ، أنا لا أهتم بنصحة البريد
واستطيع الاستمرار بالعيش دونها والحقيقة اي لم أستم
طوال حياتي شيئاً عن طريق البريد سوى رسالة أو رسالتين
والحقيقة ان البريد قها ينقل أي شيء دي قيمة وكذلك
الصحف التي لا أذكر اني قرأت فيها حرفاً له أهمية .
وإذا صدق وقرأنا فيها بأ مقتل كلب مسعور أو هلاك
نقرة صالة على خطوط قطار سلفانيا أو حتى بأ عرق
سفينة أو انفجار مرحل . فهي هذا الكفاية وليس ثمة حاجة
لتكرار البأ . ان الفيلسوف لا يهتم سوى بالامادى أما
التفاصيل فهي عنده ثرثرة فارعة تيق بالبحائر المسسط
فقط . ولكن الناس لا تصدق قولي وتدفع بهاج وحاس
بالع لتتقط الاحار . وقد حدث ان رأيت قبل أيام جموعاً
غميرة منهم تدفع منبهة نحو مكتب احدى الصحف
لتلقي آخر الانباء عن حادث وقع في اسانيا ، وقد وصل
هياحهم وهم بانتظار صدور النبعة الأخيرة من الصحيفة
لدرجة ان حطموا زجاج بوابد المكتب .. يا هم من مجانين

وذلك بعدد ويطبق بعض المعلومات عن دور كاتولوس
ولانت ودون بيدرو ومدينة اشبيلية وعرناطة . نعلم
بإستطاعة كل من يعرف شيئاً عن ذلك ان يرسم صورة
وصحة لتقدم . أو بالأحرى . لتؤخر الاحداث الحارية هناك
من وان يتأنا ما سيحدث في المستقبل بدقة تامة . أما عن
بريطانيا فأحرناً هام بشرعها ويستحق المطالعة كان ثورة
عام ١٦٤٩ . . ويكفي اللبيب ان يلم لسنة واحدة فقط
بأحداث ثوره وما حته لكي يسي الموضوع كله أو يتركه
في عقبه الباطل دون حاجة لمطالعة ما سيحدث . لان ما
سيحدث أصبح مرسوماً ومعلوماً سماً . الا للذين يحبون
الغيبه والقبيل والقال .

أرسل ملك مقاطعة وي العنينة مذبواً عنه الى الفيلسوف
توماس نيو ليتنقط أحماره . وهناك في بيت الفيلسوف أمر
تسو المذبوب بالجلوس قومه وبأدره الحديث - رواه عن
أحمار مليكه وعما يفعل فما كان من المذبوب الا ان قال .

« ان مليكي يرغب بانقاص عدد احظاته ولكنه ينحج
بخصرها . »

وبعد ان حرج المذبوب صاح الفيلسوف : « يا له من
مذبوب مختص . . يا له من مذبوب »

أما عندما فالواعظ يقف ليؤذي آذان المستمعين في يوم

الأحد .. يوم عطية الأسوع وإراحة عواصيه الممتدة بدلاً
من أن يصرخ بالجموع بصوت يقصف كالأرعد : «فتوا
تمهوا .. لقد تدون مسرعين وأنتم الخطأ من السجته »
تعتبر الأكديس حقائق . . . بينها تدو الحقائق ككادب
ألا ليت الناس تتمهت وتصر أن الحقائق . . . لتحوات الدنيا
أن عام حصيل يشبه أسدير الحبيب . . . فعدوا تتمهت فقط
وتنصر لأدور ستعد . . . تفاصيل لا تعيش وأن لأدور
العطية فقط لها الوجود . . . لوجود أسرمدى الحائد . . . أن
الاطفال الإطفا السبن يبعون الحياة ويعصوها لحوأ
لأقرب إلى صبيعتها وحوهرها من الرحب . . . الذين يعتقدون
أن التحارب ويقصون سلامس الشمس - قد جعلتهم أعقل
وأكثر رزاة .

قرأت في كتاب هدوسي قصة الثانية : « طرد مالك أنه
له عصب عليه وهو ضئ . . . فثأ الضل في العاة على يدا
أحد العبا ولما اشتد ساعده وأبع عداد الرحاب اعتر نفسه
واحداً منهم وعاش عيشتهم إلا أن اكتشفه أحد الورراء
واعلمه الحقيقة وكثب له عن أمره . . . ودا بطلس العاة
أمير كبير » ..

وهكذا نحن نضل ما ندو لما حقيقة وخضع للصروف
حتى نكاد أن نسي أن الظاهر ليست بالضرورة هي
الحقائق . . . ونس نقدر الحق بعيد المحتسب هناك وراء
المحوم .. الحق الذي كان قل آدم وسيكون بعد آحسر

الرحا . ولكن ههـ وهم وخلق موجود ههـ .. الآن .
وفي ههـ الارما . كما هو في كل الارما . والله .
فالخلق كما من الارل واي الابد .. وان يكون في آخر
الارما أنجس مه الآن . فهذا ينصر . ولماذا حصع
لواقع المعوط .. ولا يعيش حياة الس . حياة الحق .
بمعرفة الحقيقة فقد يستصعب ان يعرف اما أمراء تماماً كما
أخطأ معرفة قدره صف الامير حتى كشف له ستر حقيقة
مرشد نبيل .

لينا نحاول مره ان نعيش على الطبيعة بعيداً عن المظاهر
والضلال وأكاذيب التقاليد وعادات . لينا نصحح بارادة
أكوام الصغوس والمهيات في تركمت عينا عبر السنين
والقرون . نعم لينا نمر ههـ اتلا من القادورات حتى
نصل الى مصخر صلب الى الحقيقة . ومن هناك نبدأ
بالصعود .. ولا يهمي ما ستكون الحقيقة .. ذاتها أو حتى
ما ستكشف عنه .. فان كانت تشير الى الموت الى الى أنا
لا شيء سوى فتقبع عاربه مصيرها السماء فمقصود وحن
واعون عارمون المصير .. وان أشارت الى أنا خالدون ..
أمراء .. حره من الله .. فما أحمنها من حيه اذن ..
نواجه فيه الشمس بشجاعة وكريه ونمنع لها قيوما لتدخل
أشعتها الى أعماق أعرق نفوسنا .. أما الآن ودون الوصول

الى الحقيقة المطلقة هم أنا ومن أكون .. اي لا أعرف
العد ولا أول حرف في الاحدية .. اي لا أعرف شيئاً .
ألا ليت بقي لي دكائي يوم ولدت .. لقد كنت يومها أعقل
مني الآن . فقد كنت اقرب الى الحقيقة !

رسائل للمؤلف

١

عزيزي السيد بلاك ،

أتذكر والت وبتمي الشاعر الذي ذكرته لك في كتابي السابق .. لقد أصبح هذا الرجل شعلي الشاعل في هذه الايام .. لقد انتهيت منذ قليل فقط من قراءة المجلد الثاني من كتابه الذي أهدانيه .. لقد أعادني هذه القراءة أكثر من أي قراءة أخرى منذ ومن بعيد .. ولرعا كان أحمل ما قرأته له قصيدتيه « أمريكي » و « غروب » . ولكن هناك قصيدة أو قصيدتين في الكتاب لم أعجب بهما فقد كانتا حاليتين من أبه فكرة سامية عن « الحب » .. لقد

بدننا في وكأ وحوش . رعاية تكلم فيهما لا اسان له قلب .
 لقد تحول الحب فيهما ان شق وشهوة حيوانية .. ابي
 أعترف ان هناك الكثير من امواجير اني يمكن تلاوة مثل
 هاتين القصيدتين فيها نجاح عظيم . ولكني لا أفخر أبدأ
 بسكان مثل نيت الامكنه . ومع هذا فدعي أؤكد لك انه
 حتى في هاتين القصيدتين كان صريحاً شعاعاً كأصرح ما
 يمكن ان يكونه عبه أمريكي بل وأشجع من أي كاتب
 حديث سمعت به . وقد أكون محضاً في رأيي عن مدى
 الشهوة الجنسية السادية في الشعر .. فكثير من الرحاس سيقروا به
 دون فهم له أو ادراك لمعانيه .

وعلى وجه الاحتمال كان الكتاب رائعاً شعاعاً ومعبراً عن
 نخلق الأمريكي أصدق تعبير . ونو جمعت كدفة الموعود
 ولصلوات اني قبلت أو سمعت في طول هذه السالاد
 وعرضها لما فاقنا ما جاء في هذا الكتاب ..

وفي الكتاب مجال واسع للنائدة فهو يقترح بين اخين
 والآخر أفكاراً أروع من الانسانية ذاتها . فلا نستطيع
 ان نضعه على مستوى واحد مع سكان بروكلين أو نيويورك
 آه كم سرتجمون فرغاً من قراءته !

وكثيراً ما شعرت وانا أقرأ انه انه يعرض رأيه علي
 ويجعلني أشعر بعض التحرر الذي يساعدي على رؤية ما
 يريد قوله . وهو يصغي بصدق عاطفته وتصميماته اني
 تدل على عمق تفكيره على قمة تل أرى منه الاعاجيب ..

وبعض أشعره حافة خشية تلمحظ بها بساطة فطرية تشبه
صنارة الإنذار أو نعمة مزمار صغير يرن في أرحاء المعسكر
ليوقظ اليام ..

وقد لاحظت انه لا يتحرر أو يدعي . كما ان كتابه
خلا من انعكاسات الاساية المردية ... وهذا يدل على مدى
ثقله في نفسه . وكلمة أخيرة أقول :
يا له من شاعر فطحن وسان عظيم !

المحاض

صديقي العزيزة ،

ما أكثر الأحاديث التي تركت معيقة يسا دون ان
تكنمل ، والآأ أراي لا أدري من أين أمسك الحيط
لأعادة وصلها . وكسي سأحاول قصع حمل السكوت .
أدري أفكر بك كشقيقة كبرى ما كان ي ان أحسها
فتأثيرك كتأثير ضوء القمر يفاان عسره بقياس ضوئه .
وأنت تمثلين في نظري المرأة المثالية .. فأنت لا تكذبين
ولا تسدين العير . وهذه أعمري صفات نادرة ..

كم أنا شاكر لك تأثيرك عليّ خلال السنين الاخاليتين
وكم أذكر ذلك اثأثير برصى وصحة . ان التأثير الضيف
هو أمل هدية يمكن ان تمسحها لآخريين . لقد ساعدتني
على الاحتفاظ بحياتي على مسوى عاد من العرة والكرامة .
لقد كنت دوماً تنطرين ايّ من فوق من مكان
مرتفع وهذه احدى نصحياتك أما أنا فقد كنت أكثر خطأ
بك اذ كنت أنظر اليك من تحت .. وكان هذا الموقف

يعرض علي صرصة ، ولا ان اكون عند حسن طمك وان
ارتفع ان الحدود اني توقعيها مي .. إذ هل هناك مصيبة
أشد وقعاً على النفس من ان تشعر بأنها محترمة لشيء ليس
فيها ؟!

لقد أحسنت شكل شعري أشعر بالعجز حتى عندما
ابتعدت عنك وهل هناك شيء يجعل الأرض تراهي لنا
شاسعة واسعة أكثر من وجود أصدقاء لنا في أماكن بعيدة
عنا ؟! أهم في اواقع حصول الطوفان وعرض اني نحدد
اتساع الدنيا في أنظارنا .

أقول إن عيبك ان لا تعتمدى أن القدر حاك اسواد
مظلم هناك . حيث كما وأنا أرى حتى في كوكبورد حيطاً
رفيعاً من اسود .. ومن هنا على هذا استعداد أستطيع تماماً
ان أقدر قيمة شكوكك . فان نورك الذي شهنه بسور
القمع يسمح لوطاوط الشث وسوم بالحوه في صلاه . ومع
هذا فكم يسرني ان تتمكني من الارتفاع بحياتك حتى عن
طريق اشكوك لايني أعترف ان لا شيء يستطيع تعميق
حياتنا سوى الايمان النهم الى المعرفة أبدأ .. وما انما
وشكوكك سوى تعبيران لنهم واحد .

اني أعيش الآن في حريرة متاتس .. وكبي لا زالت
أحر الى كوكبورد ولا زلت أحمل تراثها ليس فقط في
حدائي كما يعمل الرحن الذي يجمع من السكو في أرض
بريطانية فيعرد وعن حذائه تراب منها . بل واحمله أيضاً

في قبعتي .. ألت في الواقع حبة من ثوب كوكورد
والى ترابها سأعود !

نعم ، اني أوافق على زواجك من السيد هونغ .
ابستاني . فقد يضمني على ديك الطيعة صلاً حمية في
أحسن الحالات وقد يعصمك من الحاجة الى بيوت اصدقاء
والاحسان في أحسن الحالات .

كلا . لم أرر عد سيدة ناك ولكي سافعل ذلك في
قريب العاجل . وأحزن السيدة راو اني آمل ان تستمر
في استخلاص السرور من قراءة لشعرون لا يعيب عن
حماها الساطع ولو انه ست بعيداً عني وراء افاق وشلال .
كما أرحو تلبع عاطر تحباني في مدام أميرسون في سأتشرف
بالظلم الى وجهها الباسم في الصيف القادم .. ثم ذكريني
لباقي أفراد العائلة وسعى نجمة المساء عني الى ابن . والان
استودعك الله ..

المخلص

فهرست

٥	لمحة عن المؤلف
٧	مقدمة
١٣	من اشعاره
١٥	العصيان المدني
٥٣	حطام
٦١	الاحد - يوم الرب
٦٣	رحلة الى نهري كوكورد و مريمك
١١٠	اين عشت وكيف عشت
١٢٩	رسائل للمؤلف



شورى، هنرى دافيد

العصيان

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01020071

818

T488 SA

